

الفصل الأول

منهج الزمخشري في الدراسات النحوية والصرفية

أعتمد منهج الزمخشري في الدراسات النحوية والصرفية على الذوق الأدبي والأسلوب البلاغي ، ولهذا كان يحث بالمعنى لا بصناعة الأعراب ، ويظهر هذا بوضوح في آثاره النحوية والصرفية التي بين أيدينا ، وبخاصة عند تعرضه للنص القرآني بأخباره أنصح نص عربي يقرأ ، فقد استطاع ببصيرته النيرة التي لا يطقها غير الأفاضل من الوجهين أن يتناول النص القرآني الشريف من شتى نواحيه ، فيقف عند الحرف من الكلمة ، والكلمة من الآية ، والآية من السورة وقوف من تلك موازين البيان ، فجعل لكل حرف وزنه وتقديره ، واستشف لكل كلمة أبعادها وظلالها .

ويؤيد هذا الاتجاه صاحب كتاب القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية^(١) ، واستشهد على ذلك بقوله " يقول الزمخشري في قوله تعالى " هدى للثقلين " ^(٢) وحصل " هدى للثقلين " الرفع لأنه خبر مبتدأ محذوف أو خبر مع " لا يهب " لـ " ذلك " أو مبتدأ إذا جعلنا الظرف المقدم خبراً عنه ، ويجوز أن ينتصب على الحال ، والعامل فيه معنى الإشارة أو الظرف ^(٣) .

وكان الزمخشري ينأى بالقرآن الكريم عن تحسيف التأويلات النحوية التي لا يفيد التفسير القرآني منها محصلاً .

ففي الآية الكريمة " أنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظاً من كل شيطان مارد لا يسمعون إلى الملائ الأعلى ويقذفون من كل جانب دحوراً ولهم عذاب واصب " ^(٤) يقول الزمخشري : " ان قلت هل يصح قول من زعم أن أصله لئلا يسمعوا ، فحذفت اللام كما حذفت في قولك : جئتكم أن تكرموني ، فبقى أن لا يسمعوا ، فحذفت أن ، وأهدر عليها

(١) الدكتور عبد الحامد سالم مكرم . أنظر ص ٢٣٠ ، ٢٣١

(٢) سورة البقرة الآية ٥

(٣) أنظر الكشاف ٢٩/١ (ط - الاستقامة)

(٤) سورة الصافات الآيات ٦ : ٩

كما في قول القائل :

ألا أي هذا الزاجرى احضر الوغى (١)

قلت : كل واحد من هذين الحرفين غير مسرود على انفراد ، فأما اجتماعها فمفكر مسن
المفكرات على أن صون القرآن عن مثل هذا التحسف واجب " (٢)

والزمخشري يستغل النحو في الدفاع عن القرآن الكريم ، وبخاصة في المواضع التي لم تطرد
فيها القاعدة النحوية على وتيرة واحدة .

ففي الآية الكريمة " لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل
من قبلك والقيمين الصلاة " (٣)

يقول الزمخشري : " والقيمين " نصب على المدح لبيان فضل الصلاة ، وهو باب واسع ،
وقد كسره سيبويه على أمثلة وشواهد ، لا يلتفت إلى ما زعموا من وقوعه لحنا في خط
المصحف ، وربما التفت إليه من لم ينظر في الكتاب (٤) ، ولم يعرف هذا هب العرب ، وما لهم
في النصب على الاختصاص من الاقتان (٥)

ويقول في قوله تعالى " هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا " (٦) " لا يصح أن يكون (خوفا
وطمعا) مفعولا لهما ، لأنهما ليسا بفعل فاعل الفعل المحلل إلا على تقدير حذف المضاف
أي إرادة خوف وطمع ، أو على معنى إخافة وإطمانا ، ويجوز أن يكونا منتصبين على الحال
من البرق ، كأنه في نفسه خوف وطمع ، أو على ذا خوف وذا طمع ، أو من مخاطبتين
أي خائفين وطماعين " (٧)

(١) الشاهد فيه : (احضر) منصوب بأن محذوفة مع بقا عملها وهو النصب .
هذا مذهب بعض النحويين من غير المصريين ، والبصريون يابون ذلك إلا أن يكون
منها عوض نحو الفاء والواو وأو وحتى .

وانظر سيبويه ٤٥٤/١ ، والمقتضب ٨٥/٢ ، والخزانة ٥٨/١

(٢) أنظر الكشاف ٢٨/٤ (ط - الاستقامة)

(٣) سورة النساء الآية ١٦٢ (٤) يقصد كتاب سيبويه . أنظر ٢٧/١

(٥) أنظر الكشاف ٤٥٧/١ (ط - الاستقامة) (٦) سورة الرعد الآية ١٣

(٧) أنظر الكشاف ٤٠٣/٢ (ط - الاستقامة)

وهذه الآراء النحوية نجد لها صوته في كتابها الكشف ، لأنها عرفناه مؤلف كتاب النحو التي منها الفصل ، وكان كتابه بصيرا بدقائقه ، ولهذا تعرض كثيرا للاعراب في تفسيره فأعرب كلمات ، وأورد آراء النحاة في اعراب كلمات أخرى وناقش الأمازيغ ، واختار منها ما رآه أصح وأصوب .

كتاب المفصل وأثره في الدراسات النحوية والصرفية :

(١) خطة الزمخشري ومنهجه في المفصل :

حدد الزمخشري في مقدمة المفصل خطته ومنهجه فيه ، فقال ص ٥ " فانشأت هذا الكتاب المترجم بكتاب المفصل في صنعة الاعراب مقسوما أربعة أقسام :

القسم الأول : في الأسماء .

القسم الثاني : في الأفعال .

القسم الثالث : في الحروف

القسم الرابع : في المشترك من أحوالها .

وصنفت كلا من هذه الأقسام تصنيفا ، وفصلت كل صنف منها تفصيلا ، حتى وجع كل شيء إلى نصابه ، واستقر في مركزه ، ولم أذكر فيها جمعت فيه من الفوائد المتكاثرة ونظمت من الفوائد المتناثرة مع الإيجاز غير المخل ، والتلخيص غير الممل " .

فمن هذا التقسيم الذي حدده الزمخشري يتضح لنا أنه سلك في هذا الكتاب مسلكا فريدا في تناول مسائل النحو والصرف لم يسبقه إليه أحد من النحاة ، فقد بدأ بالأسماء ، وتناولها من كل جوانبها النحوية والصرفية ، معربها ومنهجا ، ثم عرج على الأفعال ، وحدد مفهوم الفعل ، وأقسامه من حيث الزمن ، وتناول المبنى والمعرّب منه ، وأنواعه من حيث المطلق وتقسيماته من حيث التجرد والزيادة وما يحثريه من معان ، ثم شرح الحروف من حيث المعنى والاستعمال ، وحدد أحوال كل حرف ، وختم الكتاب بالمشارك بين الأسماء والأفعال والحروف .

(ب) سر تسمية الكتاب بالمفصل

ذكر الامام فخر الدين الرازى فى شرحه للمفصل سر تسمية الزمخشري كتابه بالمفصل ،
وحصر ذلك فى ثلاثة اوجه :

الأول : ما فيه من زيادة البيان والتفصيل والايضاح .

الثانى : كونه تستطير فصوله للفصل والتحيز بين المسائل والأبحاث ، ولهذا سمى السجع
الآخر من القرآن مفصلا .

الثالث : تشبيهه بالمقد المفصل ، وهو المقد الذى يجعل فيه بين كل لولتين درة
نفيسة أو ياقوته ثمينة . (١)

(ج) اعتراض الامام فخر الدين الرازى على منج الزمخشري فى المفصل .

قال الامام فخر الدين فى شرحه للمفصل قبل أن يبدأ شرح متن المفصل :

" وقبله لابد من الاشارة الى أمرين :

الأول : أن تصدير الكتاب بهذا البحث مستدرك من وجهين : (٢)

أولهما : أنه حصر مباحثه ومسائله فى أربعة أقسام ، ثم أفرد هذا الفصل عنها ، وقد مه
عليها .

وثانيهما : أنه مما يشترك فيه الاسم والفعل والحرف ، فجد يربيه رسمه فى قسم
المشترك أو تغيير ترتيب الكتاب عما ذكر " (٣)

(د) أثر المفصل فى الدراسات النحوية والصرفية .

يحد كتاب المفصل من أهم كتب العربية التى عنى بها العلماء شرحا وتحليقا ، ويرجع

ذلك الى مكانة مؤلفه ، وبراهنه فى العربية وتمكنه من أسرار أساليبها .

(١) أنظر الورقة (٥ ظ) من عرائس المحصل .

(٢) يقصد بداية كتاب المفصل بتحديد معنى الكلمة ، وفخر الرازى غير موفق فى هذا
الاعتراض ، لأن الزمخشري أراد أن يقدم لأقسام كتابه بتفسير معنى الكلمة المشتبهة
على كل الأقسام ، ثم بدأ يشرح كل قسم على حده .

(٣) أنظر الورقة (٦ ظ) من عرائس المحصل .

واستمرت شهرة المفضل ، وقد أولسه بين طلاب العلم طيلة القرن السابع الهجرى ومعه مع ظهور مجموعة مؤلفات أخذت تحاول منافسته كالقدمة النحوية أو المحسبة لابن باب شاذ (٤٢٠ هـ) والقدمة الجزولية للامام الجزولى (٦٠٩ هـ) ، والمصباح للطرزى (٦١٠ هـ) ، والكافية لابن الحاجب (٦٤٦ هـ) ، واللباب للأسفرايينى (٦٨٤ هـ) ، وغيرها مما يطول ذكره وتعداداه الا أن المفضل احتفظ بشهرته ومكانته ، ولم ينقطع العلماء عن شرحه والتعليق عليه ، والاستفادة به .

وكان الزمخشري يفاخر بمفصله ، وأنه ليس فى كتاب سيبويه مسألة الا وقد تضمنها هذا الكتاب ، ويحكى أن بعض أهل الأدب أنكر عليه هذا القول ، وذكر له مسألة من كتاب سيبويه ، وقال : هذه ليست فيه ، فقال الزمخشري : وانها ان لم تكن فيه نصا فهو فيه ضمنا ، وبين له ذلك . (١)

(هـ) شروح المفصل

أما شروح المفضل وحواشيه ، وشرح أبياته ، ونظمه ، وكل ما يتعلق به فكثيرة العدد مما يدل على مكانة الكتاب ، وفضل مؤلفه ، ولذا يعد كتاب المفضل أكثر كتب العربية التى توفر عليها العلماء بالشرح والتعليق بعد كتاب سيبويه ، ومعظم هذه الشروح قد حجب الزمن بقرونه الكثيفة بيننا وبينها ، فلم نرى سوى شرح ابن يحيى من بين هذه الشروح ، وقد شاءت ارادة الله أن يقبل طلاب العلم فى الفترة الأخيرة على شروح المفضل . واليك هذه الشروح : (٢)

١ - شرح الزمخشري نفسه ، ويسمى حواشى المفضل .

مخطوط رقم ١٦٤ فى ليدن - هولندا ، ومنه نسخة مصورة فى حوزتى

(١) أنظر نزهة الألبا ص ٢٩٠ ، ٢٩١ .

(٢) عقد د / عبد الباقي الخزرجى فصلا كاملى لشروح المفضل نقلا من د / عبد الرحمن العثميين الذى غنى بجمع هذه الشروح الموجود منها والمفقود من فهارس المكتبات فى مختلف دول العالم
أنظر مقدمة المحصل للأندلسى (رسالة) ص ٤١ : ٥٢ .

٢ - شرح الامام فخر الدين الرازي (٦٠٦ هـ) المسمى عرائس المحصل من نفائس الفصل وهو موضوع هذا البحث بالاشتراك مع ثلاثة من الزملاء هم : طارق نعم (عرائس) ، وسليم محط (أردني) ، واحتضنهم النعميم (همري)

٣ - شرح محط بن سعيد المروزي الديباجي (٦٠٩ هـ) المسمى المحصل ، وهو من تلامذة الزمخشري

٤ - شرح برهان الدين بن السيد المطرزي (٦١٠ هـ)

٥ - شرح زيد بن الحسن الكندي (٦١٣ هـ) نقل عنه الأندلسي في شرحه للفصل

٦ - شرح الفضل بن أبي السعد المصيفري (٦١٤)

٧ - شرح أبي البقاء الحكيري (٦١٦ هـ) المسمى المحصول في شرح الفصل

توجد نسخة من الجزء الثاني بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٩٢ نحو

٨ - شرح القاسم بن الحسين الخوارزمي (٦١٧ هـ) المسمى التفسير^(١) ، وله ثلاث نسخ

الأولى في مكتبة جامع طرخان رقم ٣٠٥ نحو ، والثانية في المكتبة الظاهرية بدمشق

رقم ١٧٢٨ ، والثالثة في المتحف البريطاني رقم ٣٧٤٠

٩ - شرح القاسم بن الحسين الخوارزمي (٦١٧ هـ) المسمى المجرة وهو اختصار للشرح السابق

١٠ - شرح أبي المباس الخاروني (٦٢٠ هـ)

١١ - شرح ضياء الدين بن المصطفى (٦٢٥ هـ)

١٢ - الرد على الزمخشري في مفسله لأبي الحجاج القيسي (٦٢٥ هـ)^(٢)

١٣ - شرح عبد اللطيف البغدادي (٦٢٨ هـ)

١٤ - شرح أبيات الفصل لأبي البركات المبارك (٦٣٧ هـ) المسمى اثبات المحصل في نسبة أبيات الفصل

(١) حقق الجزء الأول منه الدكتور عبد الرحمن المشيحي بجامعة أم القرى في مكة المكرمة ، وتوجد صورة من هذا الجزء مخطوطة في حوزتي

(٢) أنظر البنية ٢/ ٢٧٢

(٢) أنظر البنية ٢/ ٣٦٢

- ١٥ - شرح ابن الخباز الوصلى (٦٣٧ هـ)
- ١٦ - شرح أحمد بن محمد القدسى (٦٣٨ هـ)
- ١٧ - شرح أبى الحباس البكرى (٦٤٠ هـ) (١)
- ١٨ - شرح أبى الحباس الشريشى (٦٤٠ هـ)
- ١٩ - شرح سيف الدين الروزنانى (٦٤١ هـ)
- ٢٠ - شرح أبى الحسين بن فتوح (٦٤٢ هـ)
- ٢١ - شرح موفق الدين بن يحيى (٦٤٣ هـ) طبع أكثر من مرة .
- ٢٢ - شرح علم الدين السخاوى (٦٤٣ هـ) المسمى الفضل فى شرح المفصل (٢)
- ٢٣ - شرح الامام منتخب الدين أبو يوسف الهذلى (٦٤٣ هـ) (٣)
- ٢٤ - شرح أبى على الشلوين (٦٤٥ هـ)
- ٢٥ - شرح ابن الحاجب (٦٤٦ هـ) المسمى الايضاح (٤)
- ٢٦ - شرح الحسين بن على حسام الدين السفناقى الحنفى (٦٤٦ هـ) (٥)
- ٢٧ - شرح جمال الدين القفطى (٦٤٦ هـ)
- ٢٨ - شرح بعض المفصل لأبى محمد الضرير (٦٤٩ هـ) (٦)
- ٢٩ - شرح جمال الدين بن عمرو الحلبي (٦٤٩ هـ)
- ٣٠ - شرح عبد الظاهر بن نشوان (٦٤٩ هـ)

(١) البنية ٣٦٠ / ١

(٢) ذكر السيوطى فى البنية ١٩٣ / ٢ أن أبا الحسن السخاوى له شرحان للمفصل .
وقد حقق الجزء الأول والثانى من المفصل الدكتور عبد الكريم جواد كاظم سنة ١٩٧٩ م
فى كلية اللغة العربية بالقاهرة . وحقق الجزء الثالث الدكتور يوسف محمد عبد الفتى
سنة ١٩٨١ م فى كلية اللغة العربية بالقاهرة .

(٣) أنظر البنية ٣٠٠ / ٢

(٤) حققه الدكتور / موسى المليلى - كلية دار العلوم - القاهرة

(٥) أنظر البنية ٥٣٧ / ١

(٦) أنظر البنية ٩٧ / ٢ وهدية المارفين ٦١٤ / ٥

- ٣١- شرح أبيات المفصل للمصاغنى (٦٥٠ هـ) (١)
- ٣٢- شرح عبد الواحد الزطكانى (٦٥١ هـ) (المسمى المفضل على المفضل فى دراية المفضل) (٢)
- ٣٣- شرح عبد الواحد الزطكانى (٦٥١ هـ) وهو مختصر الشرح السابق واسمه غاية المفضل فى شرح المفضل (٣).
- ٣٤- شرح شرف الدين المرسى الأندلسى (٦٥٥ هـ)
- ٣٥- شرح ابن أبى الحديد (٦٥٥ هـ)
- ٣٦- شرح عبد الوهاب بن أحمد الزنجانى (٦٦٠ هـ)
- ٣٧- شرح أبى محمد اللورقى الأندلسى (٦٦١ هـ) (المسمى المفضل فى شرح المفضل) (٤)
- ٣٨- نظم المفضل لنجم الدين القصرى (٦٦٤ هـ) (٥)
- ٣٩- شرح أبى شاة المقدسى (٦٦٥ هـ) (٦)
- ٤٠- شرح ابن مالك (٦٧٢ هـ) (٧)
- ٤١- نظم المفضل لابن مالك (٦٧٢ هـ)
- ٤٢- شرح نظم المفضل لابن مالك (٦٧٢ هـ) (المسمى نثر المنظوم وفق المختوم) (٨)
- ٤٣- شرح محمد بن على بن يحيى (٦٨٠ هـ)
- ٤٤- شرح أبى جعفر اللبلى (٦٩١ هـ)

(١) أنظر البنية ٢٠/١ هـ

(٢) فى أربعة مجلدات ، ويوجد منهم الجزء الثانى فقط فى معهد المخطوطات بدمشق
نسخة رقم (٦١) فى مكتبة الأسكوريال بإسبانيا .

(٣) منه نسخة فى مكتبة فيض الله بتركيا رقم (٢٠٠٩)

(٤) حقق الجزء الأول منهم الدكتور / عبد الباقى المزرجى سنة ١٩٨٢م كلية اللغة العربية
القاهرة .

(٥) أنظر البنية ٢٠/٢ هـ

(٦) البنية ٢٠/٢ هـ ٧٧

(٧) منه نسخة بالمكتبة الظاهرية بدمشق رقم ١٥٩٣

(٨) منه نسخة فى برلين تحت رقم ٦٦٣٠ . أنظر مقدمة المفضل للأندلسى .

- ٤٥ - شرح على بن عمر الأسفندي الخوارزمي (٦٩٨ هـ) واسمه المقتبس (١)
- ٤٦ - شرح محمد بن على بن دهقان النصفى (٧٠٠ هـ) واسمه القالايد . (٢)
- ٤٧ - شرح أبى المحالى عبد الوهاب الهرزادى (مجهول) واسمه الصجل . (٣)
- ٤٨ - شرح فخر الدين الصلغورى (٧١٣ هـ) وهو شيخ أبى حيان الأندلسى
- ٤٩ - شرح عماد الدين يحيى بن أحمد الكاشى (٧٤٦ هـ)
- ٥٠ - شرح أحمد بن الحسين بن يوسف الجاربردى (٧٤٦ هـ) (٤)
- ٥١ - شرح يحيى بن حمزة العلوى (٧٤٩ هـ) واسمه المحصل لكشف أسرار المفصل . (٥)
- ٥٢ - شرح الحسن بن قاسم المرادى الصروف باين أم قاسم (٧٤٩ هـ) (٦)
- ٥٣ - شرح محمد حسان الهروى (٧٥١ هـ)
- ٥٤ - شرح أبى بكر الهروى (٧٥١ هـ)
- ٥٥ - شرح أبى القاسم اليمنى (٧٦٠ هـ)
- ٥٦ - شرح أبى زيد السدوسى اليمنى (٧٧٤ هـ)
- ٥٧ - شرح شمس الدين بن الصائغ (٧٧٦ هـ)
- ٥٨ - شرح جلال الدين البناتى الأندلسى (٧٩٢ هـ)
- ٥٩ - شرح محمد بن على بن هيطل اليمنى (٨١٢ هـ)

-
- (١) وله ثلاث نسخ (١) رقم ١٤٨ ٥ ١٤٩ مكتبة جاز الله بتركيا
 (٢) رقم ٢٤٦٥ طاف أفسدى
 (٣) رقم ٢١٣ آية الله الحكيم بالنجف
- (٢) منه نسخة فى مكتبة الظاهرية بدمشق رقم ١٨١٢ عام
 (٣) منه نسخة فى مكتبة عارف حكمت بالمدينة رقم ١٧٩
 (٤) منه نسخة بدار الكتب المصرية رقم ٢٢ نحو
 (٥) حقق جزء منه د / خالد أبو جندبة سنة ١٩٨٢ م كلية اللغة العربية - القاهرة
 (٦) أنظر البنية ٥١٧/١

- ٦٠ - شرح أبيات الفصل للشريف الجرجاني (٨١٦ هـ) (٥)
 ٦١ - شرح أحمد يحيى المرتضى (٨٤٠ هـ) واسمه المكنى
 ٦٢ - شرح أحمد بن داود الخالدي البغلي (٨٨٥ هـ)
 ٦٣ - شرح أحمد بن محمد بن لقمان البغلي (١٠٣٩ هـ)
 ٦٤ - شرح عبد العزيز بن أبي الفخار الكاشي (مجهول)
 ٦٥ - شرح محمد طيب المكي الهندي • واسمه الوشاح الحادي • طبع في الهند -
 المطبعة السعدية سنة ١٣١٨ هـ .
 ٦٦ - شرح محمد بن عبد الغني واسمه المول في شرح الفصل
 ٦٧ - الموضح شرح الفصل لمجهول . (٢)
 ٦٨ - شرح المظفر (٣) (مجهول)
 ٦٩ - شرح صاحب الدين الدمشقي (٤) (مجهول)
 ٧٠ - شرح أبيات الفصل لفخر الدين الخوارزمي • (مجهول)
 ٧١ - شرح أبيات الفصل لمكي بن ريان الماكيني (مجهول)
 ٧٢ - شرح أبيات الفصل لمجد الدين الدمشقي (٥) (مجهول)
 ٧٣ - شرح أبيات الفصل لمحمد بن سليمان الخطيب (٦) (مجهول)

(١) منه نسخة رقم ٥٢٤٦ دار الكتب المصرية - القاهرة

(٢) أنظر الخزائن ١١٩ / ٤

(٣) أنظر الخزائن ٢ / ٢٢٢ • ٢٣٤ • ٢٣٧

(٤) منه نسخة رقم ٦٣٠ دار الكتب المصرية بالقاهرة

(٥) منه نسخة رقم ٢٣٠٠ دار الكتب المصرية - القاهرة

(٦) منه نسخة رقم ٥٨٨٠٠ دار الكتب المصرية بالقاهرة •

٧٤ - شرح مظهر الدين محمد واسمه المكمل في شرح الفصل (١) (مجهول)

٧٥ - شرح تاج الدين محمد بن عمر الجندى واسمه الاقليد (٢) (مجهول)

٧٦ - شرح عثمان بن الموفق الأذكاني واسمه المقارب (مجهول)

٧٧ - شرح في المكتبة الملكية بالرباط المجهول

٧٨ - شرح في مكتبة ابن يوسف في مراكش ناقص الآخر (مجهول)

وبهذا يكون عدد الشروح التي استطعت الاطالع بها هو ثمانية وسبعون شرحا

(١) منه صورة في معهد المخطوطات بالقاهرة (جامع الشيخ ٣٩)

(٢) منه صورة في معهد المخطوطات بالقاهرة رقم ١٧ نحو

الامام فخر الدين السرازي حياته وآثاره

(أ) نشأته وثقافته :

اسمه - لقبه - مولده ونشأته - شيوخه في الكلام والأصول - شيوخه في
الفقه - رحلاته - ثقافته - نماذج من شعره - صفاته - صلته بالطبوك
وأكابرهم له - بعض ما يدرجه به الشعراء - تلاميذه - ندبه على
الاشتغال بعلوم الكلام .

(ب) تصنيفاته _____ .

(ج) وفاته _____ .

(د) أولاد فخر الدين _____ .

الفصل الثاني

الاصنام فخر الدين الرازي حياته وأثـاره

(١) - نشأته وثقافته

اسمه : أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل (١)
لقبه : لقب بالامام فخر الدين الرازي ، وكان علماء الأصول اذ نقلوا عنه قالوا : قال
الامام ، أو عند الامام ، واذا قالوا : قال الامام بدون ذكر اسم بحدده لم يريدوا غيره فسي
كل عباراتهم وكتبهم .

مولده ونشأته : ولد في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاث أو أربع أو خمس
وأربعين وخمسة مائة بالمري (٢)

ونشأ في رحاب والده الامام ضياء الدين خطيب الري صاحب الامام البهوي ، وكان ينمى
بوالده فيقال له (يا ابن خطيب الري) ، واشتغل على أبيه الى أن مات ، ثم قصد
الكامل السمعاني ، واشتغل عليه مدة ، ثم عاد الى الري ، واشتغل بالعلوم الحكمة
فقرأ الحكمة ببراعة على مجد الدين الجعفي ، وكان مجد الدين هذا من أعلام زمانه ،
ولما طلب مجد الدين الى بلدة مراغة ليدرس بها صحبه فخر الدين الرازي اليها ،
وكان اذ ذاك صغيرا ، وقرأ عليه مدة طويلة في الكلام والحكمة .

(١) أنظر ترجمة الفخر الرازي في الكتب الآتية : طبقات السبكي ٣٤/٥ ، ومختصر ابن
المبري ص ٢٤٠ ، والشذرات ٢١/٥ ، ٢٢ ، ووفيات الأعيان ٢٤٨/٤ ، ٢٥٢ ،
والفتح الصبي في طبقات الأصوليين ٤٨/٢ ، ٥٠ ، وطبقات الشافعية للأسنوي
٦٠/٢ ، وكشف الظنون ١٦١٥/٢ ، وهدية الحارثين ١٠٧/٢ ، ومقدمة تفسير
سورة الفاتحة للشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، ومقدمة التفسير الكبير (ط -
طهران) .

(٢) الري : مدينة مشهورة ، وهي محط الحاج على طريق السابلة ، وقصبة بلاد الجبال
بينها وبين نيسابور ١٦٠ فرسخا . أنظر معجم البلدان ٨٩٢/٢ .

شيوخه في الكلام والأصول :

اشتغل في علم الأصول على والده ضياء الدين خطيب الري ، ووالده على أبي القاسم سليمان بن ناصر الأنصاري الذي تتلمذ على امام الحرمين أبي المصالي الجوهري . (١)

شيوخه في الفقه :

تتلمذ في الفقه على والده ، ووالده على أبي محمد الحسين بن محمود البفسوي ، وكان الامام فخر الدين الرازي شافعي المذهب ، وله كتاب في مناقب الامام الشافعي . (٢)

رحلاته :

بعد أن تميز الامام فخر الدين في مختلف العلوم قصد خوارزم^(٣) ، فجرى بينه وبين أهلها كلام فيما يرجع الى المذهب والاعتقاد ، فأخرج من البلدة ، ولما قصد ما وراء النهر^(٤) جرى له أيضا هناك ما جرى له في خوارزم ، فعاد الى الري ، وكان بهما طبيب حاذق يملك ثروة كبيرة ، وكان للطبيب ابتنان ، ولفخر الدين ابتنان ، فعرض الطبيب وأدرك قسرب نمائته ، فزوج ابنته لولدي فخر الدين ، ومات الطبيب ، وآلت جميع أمواله الى فخر الدين وولديه ، ومن ثم كانت له الثروة والنعمة .

ولازم الامام فخر الدين الأسفار ، وعاطى شهاب الدين النوري صاحب غزوة^(٥) في جملة من المال ، ثم مضى اليه لاستيفاء حقه منه ، فبالغ في اكرامه والانعام عليه ، وجمعل له من جهته مال طائل ، وعاد الى خراسان ، واتصل بالسلطان محمد بن تكش المعروف بحللاء الدين خوارزم شاه ، وحظى عنده ، ونال أسنى المراتب ، ولم يبلغ أحد منزلته عنده .

ثقافته :

كان الامام فخر الدين الرازي من أفضل علماء عصره في الفقه وعلوم اللغة والمنطق

(١) أنظر وفيات الأعيان ٢٥٢/٤ (ط بيروت) (٢) أنظر مقدمة التفسير الكبير (د)

(٣) ولاية غرب نهر جيحون بخراسان . أنظر معجم البلدان ٤٠٠/٤

(٤) أي نهر جيحون بخراسان أنظر معجم البلدان ٤٠٠/٤

(٥) ولاية عظيمة طرف خراسان . أنظر معجم البلدان ٣٩٨/٣

والمذاهب الكلامية ، ومن أبل زمانه في الطب والحكمة .

ولقد شاع فضله في كل ذلك ، وطلا البقاع ، فأمنه الطلاب من كل بلد وصقح يتلقون العلم عنه فيخترقون من علومه ومعارفه .

وكان صحيح النظر ، بليغ القول ، جيد التعبير عن كل ما يقصد إلى بيانه ، شري هذا واضحا في مؤلفاته المديدة المتنوعة ، وبخاصة في تفسيره .

وكان شديد الرأي في المسائل الطبية لما مع ذلك كله بالأدب والشعر ، وكان ينظم الشعر الجيد بالعربية والفارسية .

يقول عنه ابن خلكان " أن كتبه مفعمة ، وقد انتشرت فضائفه في البلاد ، ورزق فيها سمادة عظيمة ، فان الناس اشتغلوا بها ، ورفضوا كتب الطبقة من ، وهو أول من اخترع الترتيب الذي تجده في كتبه ، وأتى فيها بما لم يسبق إليه " (١)

نماذج من شعره :

١ - قال ابن الأهدل : ومن شعره :

- | | | |
|--------------------------------|----|------------------------------|
| نهاية اتمام القول عقـال | •• | وأكثر سعى العالمين ضلال |
| وأرواحنا في وحشة من جـوسنا | •• | وحاصل دنيانا أذى ووسـال |
| ولم نستفد من بحثنا طول عمـولنا | •• | سوى أن جعنا فيه قيل وقالوا |
| وكم قد رأينا من رجال ودولـسة | •• | فبادوا جميعا مرفوق وزالوا |
| وكم من جبال قد علت شرفاتها | •• | رجال فزالوا والجبال جبال (٢) |

٢ - ومن شعره :

- | | | |
|----------------------------|----|------------------------------|
| فلو قنعت نفسي بميسور بلغة | •• | لما سبقت في المكومات رجالها |
| ولو كانت الدنيا مناسبة لها | •• | لما استحققت نقضاتها وكما لها |
| ولا أرق الدنيا بحين كرامة | •• | ولا أتوقى سوءها واختلالها |

(١) أنظر وفيات الأعيان ٢٤٩/٤ (ط - بيروت)

(٢) أنظر مقدمة التفسير الكبير (ك) ، ووفيات الأعيان ٢٥١/٤ (ط - بيروت)

(٣) أنظر مقدمة التفسير الكبير (ك)

٣ - ومن شعره أيضا وهو أشبه بشعر أبي العلاء المصري :

أرواحنا ليس يدري أين مذاهبهم •• وفي التراب توارى هذه الجثث
كون يرى وفساد جاء يتبعه •• الله أعلم ما في خلقه ههنا

٤ - ومن شعره يمدح به السلطان علاء الدين خوارزم شاه حين هزم السلطان الفوري :

الدين مسدود السواق موطد •• والكفر محلول النطاق مسدد
بجلاء علاء الدين والطك المسدود •• أدنى خصائصه الجلاء والسود (١)

صفات :

كان الامام فخر الدين الرازي ربح القامة ، كث اللحية ، جمهوري الصوت ، صاحب وقار وحشمة وكان جميل الهيئة له ثروة وماليك ، فقد حدث المؤرخون أنه كان اذا ركب مشى معه نحو الثلاثمائة من طلاب العلم على اختلاف مذاهبهم في التفسير والفقه والكلام والطب والأصول والحكمة واللغة والأدب وغير ذلك •

وكان له باع طويل في الوعظ ، وقوة تأثير نفسية فيمكن سامعوه كثيرا من شدة وقع مواعظه في قلوبهم ، وسحرها في أفئدتهم •

يقول ابن خلكان " كان له في الوعظ اليد البيضاء " ، وكان يحظ باللماة من المهرج والمجنى وكان يلحقه الوجد في حال الوعظ ، ويكثر البكاء ، وكان يحضر مجلسه بجدينة هراة أرباب المذاهب والمقالات ، ويسألونه وهو يجيب كل سائل بأحسن اجابة ، ورجع بسببه خلق كثير من الطائفة الكرامية وغيرهم الى مذهب أهل السنة ، وكان يلقب بهراة : شيخ الاسلام (٢) صلت به بالملوك واكبارهم له :

كانت للامام فخر الدين الرازي مكانة كبيرة عند الملوك والحكام ، فقد سار الى شهاب الدين

(١) أنظر مقدمة التفسير الكبير (ك) • (ل)

(٢) أنظر وفيات الاعيان ٢٤٩/٤ ط - بيروت

الفورى سلطان غزفة فبالغ فى اكرامه ، وحصلت له منه أموال طائلة ، واتصل بالسلطان علاء الدين خوارزم شاه ، فحظى عنده ، وكان السلطان علاء الدين اذا رغب فى رؤيته أتى الى الامام فخر الدين فى داره بنفسه ، ولا يجسه أعباء الانتقال اليه .

وكان أعظم الناس يكرمونه ويعظمونه حتى أنه بعد موته أكرم أولاده بسببهم

حدث شمس الدين محمد الوتار الموصلى قال : كنت ببلدة هراة ، وقد قصدتها الشيخ فخر الدين الرازى من بلدة باميان^(١) فى أبهة عظيمة وحشم كثير ، فلما وصلها تلقاه السلطان بها وأكرمه اكراما كثيرا ، ونصب له بعد ذلك منبرا ، وسجادة فى صدر الايوان من الجامع بها ليجلس فى ذلك الموضع ، ويكون له يوم مشهود ، يراه فيه سائر الناس ، ويستمعون كلامه ، وكنت فى ذلك اليوم حاضرا مع جملة الناس ، والى جانبى شرف الدين بن عثيمين الشاعر رحمه الله ، وذلك المجلس وقد حفل جدا بكثرة الناس ، والشيخ فخر الدين فى صدر الايوان ، وعن جانبيه يمينه ويمرة صفان من مماليكه الترك متكئين على السيوف ، وجاء اليه السلطان حسين بن خرمين صاحب هراة فسلم وأمره الشيخ بالجلوس قريبا منه ، وجاء اليه أيضا السلطان محمود بن أخت شهاب الدين الفورى صاحب فيروزكوه ، فسلم وأشار اليه الشيخ أيضا بالجلوس فى موضع آخر قريبا منه من الناحية الأخرى ، وتكلم الشيخ فى مواعظ النفوس بكلام عظيم وفصاحة وبلاغة^(٢) .

بعض ما مدحه بسبه الشعراء :

قال شمس الدين الموصلى يكمل حديثه عن لقاء الامام فخر الدين الرازى : وبينما نحن عنده فى ذلك الوقت ، واليوم شات ، وظهر سقط ملح كثير ، وخوارزم يردّها شديد الى غاية ما يكون واذا بحمامة فى دائرة الجامع ~~مراها~~ صفريكان أن يقتنصها ، وهسى تطير فى جوانبه الى أن أصبت ، فدخلت الايوان الذى فيه الشيخ ، وموت طائفة بسين الصفيين الى أن رمت بنفسها عنده ونجت ، فذكر لى شرف الدين بن عثيمين أنه على شعرا

(١) بلدة فى الجبال بين بلخ وهراة وغزفة . أنظر معجم البلدان ٧١٣/١

(٢) أنظر مختصر ابن العبرى ص ٢٤٠ ، وقدمه التفسير الكبير (ز) ، (ح)

على البديهة ، ثم نهض لوقفه واستأذنه في أن يورد شيئاً قد قاله في المعنى ، فأذن له الشيخ بذلك فقال :

جاءت سليمان الزمان بشجوها . . . والموت يلح من جناحي خاطف
من نبا الورقاء أن محلكم . . . حرم وأنتك ملجأ للخائف
فطرب له الشيخ فخر الدين ، واستدناه وأجلسه قريباً منه ، وبحث اليه بعد ما قام
من مجلسه خلمه كاملة ودنانير كثيرة ، وبقي يحسن اليه دائماً .^(١)

تلامذته :

كان الامام فخر الدين اذا جلس للتدريس أطاف به جماعة من كبار تلاميذه مثل
زين الدين الكشي ، والقطب المصري ، وشهاب الدين النيسابوري ، ثم يلهمهم التلاميذ ،
ثم من سواهم على قدر مراتبهم وأقدارهم في العلم والفهم ، فكان اذا سأل أحد مسألة
أجابته التلاميذ ، فان أشكل الأمر أجابهم كبار التلاميذ ، والا أجاب الامام نفسه ،
وتكلم بما يفوق الوصف .

ندمه على الاشتغال بعلوم الكلام :

قال ابن الصلاح : أخبرني القطب الطوفاني مرتين أنه سمع فخر الدين الرازي يقول :
يا ليتني لم اشتغل بعلم الكلام وكفى . . . الخ .

وروى عنه أنه قال : لقد اختبرت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية ، فلم أجدها تروى
غليلاً ، ولا تشفى غليلاً ، ورأيت أصح الطرق طريقة القرآن ، اقرأ في التنزيه " واللهم
الغنى وأنتم الفقراء " ^(٢) وقوله تعالى " ليس كمثله شيء " ^(٣) و " قل هو الله أحد " ^(٤)

(١) أنظر مختصر ابن الجبلى ص ٢٤٠ ، ومقدمة التفسير الكبير (ح)

(٢) سورة محمد من الآية ٣٨ (٣) سورة الشورى من الآية (١١)

(٤) سورة الاخلاص الآية (١)

وأقرأ في الاثبات "الرحمن على العرش استوى" ^(١) و " يخافون ربهم من فوقهم " ^(٢) و
 " اليه يصعد الكلم الطيب " ^(٣)

وأقرأ في أن الكل من الله قوله " قل كل من عند الله " ^(٤) ، ثم قال : وأقول من صميم
 القلب ، من داخل السروح انى قربان كل ما هو الأكلى الأفضل الأعظم الأجل فهو لك ،
 وكل ما هو عيب ونقص ، فانت منزله عنه . ^(٥)

ولقد نقل عن الامام فخر الدين الرازى أنه كان كثيرا ما يذكر الموت ، ويقول : اننى
 حصلت من العلوم ما يمكن تحصيله بحسب الطاقة البشرية ، وما بقيت أوثرا الا لقاء الله
 تعالى ، والنظر الى وجهه . ^(٦)

(ب) مصنفاته :

كان الامام فخر الدين الرازى موسوعة علمية فى شتى أنواع المعرفة والعلوم قلما توفرت
 لحلم من أعلام العربية والاسلام ، ومصنفاته التى تركها تعد ثروة علمية ضخمة أفاد منها
 العلماء على اختلاف مشاربهم ومقاصدهم ، فهو المفسر البار والفقيه الدقيق ، والأديب
 الحصيف ، والمتبحر فى علوم الكلام ومذاهبه ، والمهدى فى الطب والحكمة والكيمياء .
 وفيما يلى ثبت بما عثرت عليه من مصنفاته : ^(٧)

(١) فى التفسير :

١ - كتاب التفسير الكبير - واسمه مفاتيح الغيب . ^(٨)

- | | |
|--|-----------------------------------|
| (١) سورة طه آية (٥) | (٢) سورة النحل من الآية ٥٠ |
| (٣) سورة فاطر من الآية (١٠) | (٤) سورة النساء من الآية (٧٨) |
| (٥) أنظر مقدمة التفسير الكبير (ى) | (٦) أنظر مقدمة التفسير الكبير (ى) |
| (٧) هذه المصنفات متناثرة فى كشف الظنون ، وهدية الحارفين ، وجمع بعضها الشيخ | |
| محمد محبى الدين فى مقدمة تفسير سورة الفاتحة - المطبعة المصرية سنة ١٩٣٣ م ، | |
| وفى مقدمة التفسير الكبير (ط - طهران) | |
| (٨) مطبوع أكثر من طبعة . | |

- ٢ - كتاب تفسير الفاتحة وبيان أنها تشتغل على آلاف المسائل . (١)
- ٣ - كتاب التفسير الصغير - واسمه أسرار التنزيل وأنوار التأويل .
- ٤ - تفسير أسماء الله الحسنى - واسمه لومع البينات في شرح أسماء الله والصفات .
- ٥ - كتاب رسالة في التنبيه على بعض الأسرار المودعة في بعض سور القرآن الكريم .
- ٦ - تفسير سورة الاخلاص .
- ٧ - البرهان في قراءة القرآن .
- ٨ - تحصيل الحق في علم التفسير .
- ٩ - درة التنزيل وغرة التأويل في الآيات المشابهات .
- ١٠ - المسك الحبيب في قصة يوسف الصديق .

(٢) في الحديث :

~~~~~

- ١ - سداسيات في الحديث

#### ( ٣ ) في الفقه :

- ١ - المحصول في الفقه
- ٢ - المعالم في أصول الفقه

#### ( ٤ ) في الفلسفة وعلوم الكلام :

- ١ - كتاب الطريقة في الجدل
- ٢ - ابطال القياس
- ٣ - أحكام الأحكام
- ٤ - الرياض الموقفة
- ٥ - رسالة في النفس
- ٦ - المحصل في علم الكلام
- ٧ - طريقة في الخلاف
- ٨ - الطل والنحل
- ٩ - شرح عيون الحكمة
- ١٠ - رسالة الجوهر الفرد
- ١١ - الزبد في علم الكلام
- ١٢ - الملخص في الفلسفة
- ١٣ - الخمسين في أصول الدين

- ١٤ - البيان والبرهان في الرد على أهل الزيغ والطفیان : في علم الكلام  
 ١٥ - تهذيب الدلائل وعيون المسائل في علم الكلام •  
 ١٦ - ارشاد النظر الى لطائف الأسرار في علم الكلام •  
 ١٧ - الانارات في شرح الاشارات لابن سينا  
 ١٨ - البراهين البهائية  
 ١٩ - تأسيس التقديس  
 ٢٠ - تمجيز الفلاسفة  
 ٢١ - رسالة الحدوث  
 ٢٢ - شرح عيون الحكمة لابن سينا  
 ٢٣ - شرح الوجيز للفزالي  
 ٢٤ - شفاء العي والخلاف  
 ٢٥ - طريقة العلائقية  
 ٢٦ - كتاب الحق والبحث  
 ٢٧ - كتاب القضاء والقدر  
 ٢٨ - لطائف النفايضة  
 ٢٩ - المباحث الشرقية في الحلم الالهي  
 ٣٠ - المحصول في علم الأصول  
 ٣١ - مصادرات اقليدس  
 ٣٢ - المطالب العالي في الكلام  
 ٣٣ - نهاية العقول في داية الأصول في علم الكلام  
 ٣٤ - كتاب الأخلاق  
 ٣٥ - مباحث الوجود والمعدم •  
 ٣٦ - كتاب نهاية العقول  
 ٣٧ - الاختصارات العلائقية في التأثيرات السماوية  
 ٣٨ - الرسالة المجدية  
 ٣٩ - كتاب تحصيل الحق  
 ٤٠ - كتاب عيون المسائل النجارية  
 ٤١ - المباحث المعادية في المطالب المعادية  
 ٤٢ - المنطق الكبير  
 ٤٣ - الملخص في النطق والحكمة  
 ٤٤ - محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من الحكماء والمتكلمين في علم الكلام •

#### ( ٥ ) في الطب :

- ١ - كتاب الجامع الكبير في الطب  
 ٢ - كتاب التشریح من الرأس الى الحلق  
 ٣ - كتاب مسائل الطب  
 ٤ - كتاب النبض

## (٦) فى التصوف :

- ١ - رسالة فى ذم الدنيا  
٢ - نفثه صدور

## (٧) فى التراجم :

- ١ - مناقب الامام الشافعى  
٢ - أخلاق فخر الدين  
٣ - بحر الأنساب  
٤ - فضائل الأصحاب

## (٨) فى الفلسفة والأدب :

- ١ - شرح سقط الزند لأبى الملا المعمرى  
٢ - شرح الفصل - موضوع بحثنا  
٣ - مؤخذات على النحاة  
٤ - شرح نهج البلاغة  
٥ - نهاية الإيجاز فى دراية الإعجاز فى علم البيان

## (٩) مصارف أخرى :

- ١ - كتاب فى الهندسة  
٢ - كتاب عصمة الأنبياء  
٣ - الأرحمين فى أصول الدين  
٤ - الممالك فى أصول الدين  
٥ - كتاب الفراسة  
٦ - رسالة النبوات  
٧ - الدلائل فى عيون المسائل  
٨ - تهذيب الدلائل وعبود المسائل  
٩ - حقائق الأنوار فى حقائق الأسرار  
١٠ - شرح القانون لابن سينا  
١١ - الرسالة المحمدية  
١٢ - رسالة فى سؤالات  
١٣ - منتخب تنكلوشا  
١٤ - كتاب الرمسلى  
١٥ - لباب الاشارات فى تلخيص شراح الاشارات  
١٦ - كتاب الاشارة  
١٧ - سراج القلوب  
١٨ - كتاب الرعاية  
١٩ - منتخب المحصول  
٢٠ - جامع العلوم ( فارسي )  
٢١ - الآيات البينات  
٢٢ - الأحكام الثلاثية فى الأعلام السماوية





## كتاب عرائس المحصول من نفائس المفصل

### أولا : دراسة الكتاب :

- ( ١ ) زمن التأليف
- ( ٢ ) سبب التأليف (٣) اسم الكتاب
- ( ٤ ) نسخ الكتاب (٥) نسبة الكتاب
- ( ٦ ) منهج الامام فخر الدين الرازي في الكتاب
- ( ٧ ) أسلوبه وطريقة عرضه للمادة العلمية .

ثانيا : موقفه من الشواهد النثرية والشعرية .

ثالثا : موقفه من المذاهب النحوية .

رابعا : مكانة الكتاب في المجلد الثالث ( الأعمال )

## الفصل الثالث

## كتاب عرائس المحصل من نوائس المفصل

### أولا : دراسة الكتاب

#### (١) زمن التأليف :

ذكر الامام فخر الدين الرازي في مقدمة الكتاب أن شرحه للمفصل كان على فترات ، فكان يجد في شرحه حيناً ، ويتركه أحياناً ، ويقبل عليه زماناً ، ويحرض عنه أزماناً ، كمن يقدم رجلاً ويؤخر أخرى ، وذلك لحديث ما كلفه من الحراتب الدينية ، ومزيد ما قلده من المناصب الدينية .

ثم قال " حتى خمد نوري من الشباب وناري ، وهزم وفد البياض موائد عذاري ، واشتغل الرأس شيباً ، وبلغت محترق المنايا ، وأضحت القوى للمهرم سبانيا ، وألح على ولدي محمد أبقاه الله تعالى باتمامه لشدة شغفه وغرامه ، فأثرت مراقبته ، وقدمت اجابته بما يصغر حجمه ، وتماظم فائدته ويكثر عائدته " (١)

ومن كلامه هذا يتضح لنا أن الامام فخر الدين قد انتهى من شرحه للمفصل فسي أواخر أيامه ، وإن كان قد بدأ العمل فيه قبل ذلك .

#### (٢) سبب التأليف :

أشار الامام فخر الدين في مقدمة كتابه الى سبب التأليف فقال : " فاني لما رايت كتاب المفصل برد الله ضجج مؤلفه ، وطيب مهجع مصنفه ، وقد تواكب أبناء الزمان على تحصيله ، وصرفوا همهم الى تدبره وتحصيله . . . . . وأشارت اليه الأصابع بالرياسة أردت شرحه لمن يعانیه ، مما يكشف غواض معانيه ، ويسهل مسالك شعابه ، وييسر مدارك صحابه " (٢)

(١) أنظر مقدمة الكتاب الورقة ( ٢ و ) (٢) أنظر مقدمة الكتاب الورقة ( ٢ و )

فالامام فخر الدين عرف قيمة كتاب الفصل ، وقدر مؤلفه ، واقبال طلاب المعرفة عليه فأراد أن يدل على بدلوه وسط الدلاء ، فشرحه لمن يحتاجه ، وكشف ما فيه من غموض وصعاب ليكون سهلا صمرا على من أراد تدبره وتحصيله .

### (٣) اسم الكتاب :

أشار الامام فخر الدين الرازى فى مقدمة الكتاب الى اسمه فقال : " وسميته عرائس المحصل من نفائس الفصل ، راجيا كونه سميا يجدى على ، وثورا يمسح بين يسيدي بمنه وجوده " (١)

### (٤) نسخ الكتاب :

لهذا الكتاب نسختان :

الأولى : فى مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة رقم ١٥٠ نحو ، وعلى ورقة الغلاف اسم الكتاب هكذا ( كتاب المحصل من نفائس الفصل تأليف الامام الفخر الرازى ) وعدد أوراق هذه النسخة ٤١٣ ورقة ، مسطرتها ٣٦ سطرا ، وتبلغ كلمات السطر الواحد ٢٠ كلمة فى المتوسط مما يدل على صغر حجم الكلمة ، وما يترتب عليه من صعوبة بالغة فى ضبط النص وتحقيقه .

والمجلد الثالث ( الأفعال ) يبدأ من الورقة ٢٥٦ الى قرب نهاية الورقة ٣٠١ وهذه النسخة كاملة تبدأ من مقدمة الكتاب الى آخر ما كتبه فى قسم المشترك وقد أشارت فهراس المكتبة الى سقوط ورقة من الكتاب من آخره ، ومراجعة الكتاب عثر عليها بين أوراق الكتاب .  
الثانية : فى مكتبة ولى الدين بتركيا ، وهذه النسخة جزء من الكتاب يبدأ بالمجلد الثانى ( المعنى من الأسماء ) وينتهى بتمام الصنف الثانى من الأفعال ( الفصل المضارع ) وعدد أوراق الصنف الأول والثانى من قسم الأفعال فى هذه النسخة ٤٢ ورقة ، ومسطرتها

(١) أنظر مقدمة الكتاب الورقة ( ٢ و )

٢١ سطرا ، وتبلغ كلمات السطر الواحد ١٢ كلمة فى المتوسط .

### أوجه الخلاف بين النسختين :

- ( ١ ) النسخة الأولى كاملة ، والنسخة الثانية جزء صغير من الكتاب .
- ( ٢ ) النسخة الأولى فيها كثير من السقط الذى يؤدى الى اضطراب المعنى وفوضه ، والنسخة الثانية ليس فيها سقط ، وقد أشرت الى ذلك فى موضعه من التحقيق .
- ( ٣ ) النسخة الثانية خطها واضح ، لأن مسطرتها ٢١ سطرا ، وعدد كلمات السطر ١٢ كلمة فى المتوسط بخلاف النسخة الأولى فمسطرتها ٣٦ سطرا وعدد كلمات السطر ٢٠ كلمة فى المتوسط .

( ٤ ) النسخة الثانية يضع الناسخ عنوان المسائل والأبحاث بخط واضح معز عن غسخت الشرح بخلاف النسخة الأولى ففى معظم الأحيان يسير الخط على وتيرة واحدة ، وفى بعض الأحيان يعجز العنوان عن خط الشرح .

( ٥ ) النسخة الثانية يبدو مما عثرت عليه منها أنها مقسمة الى اجزاء مستقلة ، ففى نهاية الصف الثانى من الأفعال يقول الناسخ " هذا تمام الصف الثانى من أصناف الأفعال ويتلوه الصف الثالث مثال الأمر ان شاء الله تعالى رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد خاتم النبيين ، وسيد الأنبياء والمرسلين ، وخير الأولين والآخرين ، وآله الطيبين الطاهرين وصحبه الكرام البررة الأتقياء أجمعين " .

( ٦ ) النسختان ليس فيهما ما يشير الى الناسخ أو زمن النسخ ، ولعل هذا موجود فى النسخة الثانية فى الجزء الأول منها أو آخرها ، فهذه الأجزاء مفقودة لم يعثر عليها بعد .

وقد اجمدت فى التحقيق على النسخة الأولى لأنها كاملة ورفرت لها بالرفز ( أ ) وأشرت الى مواضع الاختلاف بينها وبين النسخة الثانية التى رفرت لها بالرفز ( ب ) فى موضعه من التحقيق .

## (٥) نسبة الكتاب :

فى نسبة هذا الكتاب لفخر الدين الرازى بعض الشكوك تحتور الهاخت الحقيق ، فنجعله يقف أمام هذا الكتاب بين مؤيد نسبته اليه أو شاك فى نسبته .

ولما كان البحث العلمى يحتاج الى الدليل فى كل رأى يقال ، والحمد عن الظن والتخمين ، فقد فرض على هذا أن أتبع الكتاب كله ، وليس المجلد الثالث ( الأفعال ) الذى هو موضوع بحثى كما تنبعت الفخر الرازى فى آثاره الموجودة بيننا لأقف على الحقيقة التى يدعمها الدليل فى هذا المجال .

والرأى الذى أقطع بترجيحه ان الكتاب لفخر الدين الرازى ، على الرغم من بعض الشكوك التى تحيط به ، والفروض الذى يلفه .

وسأترك الدليل وحده يحسم هذه القضية ، ويبرهن على صحة ما ذهب اليه

## ( الشك فى نسبة الكتاب لفخر الدين الرازى :

ذكر الدكتور / عبد الباقى الخورجى فى مقدمة رسالته ( المحصل فى شرح الفصل ) للحلاصة الأندلسى نقلا عن الدكتور / عبد الرحمن العثيمين محقق التخمير فى شرح الفصل للقاسم بن الحسين الخوارزمى ان كتاب عرائس المحصل من نفائس الفصل ليس لفخر الدين الرازى ، وأنه يحتمل أن يكون لفخر الدين الصلغورى (ت ٧١٣هـ) وهو شيخ أبى حيان الأندلسى ودليله على ذلك ما يلى :

أ - أن الكتاب ينقل عن التخمير للخوارزمى ( ٦١٢ هـ ) والذى ألفه سنة ( ٦١١ هـ )

أى بعد وفاة الرازى بخمس سنين .

ب - أن كتاب الامام فخر الدين الرازى اسمه المحرر ، وليس عرائس المحصل من نفائس الفصل (١)

الرد عليه :  
~~~~~

ما ذكره الدكتور الحثيثين ونقله عنه الدكتور عبد الباقي الخزرجي ليس فيه من القوة ما يجعلنا نسلم له ما أراد لما يلي :

١ - أن فخر الدين الصلغوري الذي رجح نسبة الكتاب اليه ذكره بنفسه أنه لم يشر له على ترجمة ، وقد حاولت العثور له على ترجمة ، أو العثور على إشارة توحى بأن له شرحاً للفصل فما وجدت شيئاً من ذلك ، فليست أدري من أين أتى بهذه النسبة وأيسن صيرها ؟

٢ - قوله أن هذا الكتاب نقل شارحه عن أبي محمد الخوارزمي (٦١٢ هـ) ليس بصحيح لأن أبا محمد الذي نقل عنه الفخر الرازي ليس هو أبا محمد الخوارزمي ^(١) ، فقد تتبعت النصوص المذكورة في عرائس المحصل عن أبي محمد وقابلتها بنصوص الخوارزمي في التخمير ، فما وجدت شيئاً يشير إلى أنها له . (٢)
مثال ذلك في جمع المذكر السالم :

يقول فخر الدين الرازي في عرائس المحصل " قال أبو محمد : هذا الجمع إنما يكون في الأغلب للمذكرين الحاقليين تهيئاً لهم وتفضيلاً لئلا تتبدل أسماؤهم وتزول عما كانت لعلهم بالتكمير " (٣)

وفي هذا الموضع يقول الخوارزمي في التخمير " الثالث الجمع على حد التنوية ، وهو جمع السلامة بالواو والنون ، وبالياء والنون ، تقول : جامعي مسلمون ، ورأيت مسلمين .

(١) لعله أبو محمد الشلبى عبد الله بن عيسى عالم من علماء الأندلس أقام بمكة وجاور

البيت الحرام ، ودخل العراق وخراسان ، وتوفي بهراة سنة ٥٥١ هـ

أنظر دأرة المعارف للبستاني ٤٤٦/١١

(٢) راجعت الجزء الأول من التخمير وهو موضوع رسالة الدكتور الحثيثين ، أما الجزء الثاني والذي يبدأ بالاسم المنسوب فتوجد منه نسخة بالمكتبة الظاهرية بدمشق ، ونسخة في المتحف البريطاني وقد أرسلنا إلى المكتبتين نطلب صورة من هذا الجزء ، ولكن لم يلب طلبنا حتى الآن

(٣) أنظر عرائس المحصل الورقة (١٨ ظ)

ومررت بمسلمين • (١)

فأى اتفاق بين النصين حتى يحكم بأن أبا محمد هذا هو أبو محمد ذاك ؟

(٣) تسحقه شرح فخر الدين الرازى بالمحرر تسمية يحوزها للدليل • لأن كتاب التراجم ذكرت أن لفخر الدين الرازى شرحا للمفصل • ولم تذكر اسمه • وذكر الشيخ محمد بن الدين عبد الحميد فى مقدمة كتاب تفسير سورة الفاتحة أن شرح الامام فخر الدين السرازى للمفصل اسمه المحصل • (٢)

(٤) فى الجزء الأول من كتاب غرائس المحصل نقل الشارح من صاحب المحرر (٣) أكثر من مرة وليس فيما نقله ما يفيد أن صاحب المحرر هو فخر الدين الرازى • بل عبارته تفيد أن صاحب المحرر نحوى مقدم •

يقول عند حديثه عن حركات الاعراب " ان الحرف الساكن قبله يجرى مجرى الحرف الموقوف عليه لسكونه • وحينئذ يكون حرف الحلة بعده كالحرف المبتدأ به • والابتداء بالسكن محذور فوجب تحريكه لذلك • وهذا لا يستقيم على مذهب من جوز الابتداء بالسكن كما نقله صاحب المحرر عن قوم • وقد عقد عبد الله بن جعفر بن درستويه رسالة على جواز الابتداء بالسكن والوقف على المتحرك •

فابن درستويه (٣٤٧ هـ) فلو كان صاحب المحرر بعده لاكتفى فى النقل على ابن درستويه • أو آخر صاحب المحرر عنه •

ويضاف الى هذا أن ما نقله عن صاحب المحرر ليس فيه أدنى إشارة الى أن هذا الكتاب من شروح المفصل • ولو حدث هذا لتطرق الشك الى هذا الكتاب • ولضعف احتمال نسبته الى فخر الدين الرازى • ولقوى احتمال أن شرح الرازى اسمه المحرر •

(١) أنظر التفسير للخوارزمى الورقة (٢٤ ط) (٢) أنظر مقدمة تفسير سورة الفاتحة ص ٤٩

(٣) ذكر السيوطى فى البنية ١/٤٧٨ أن كتاب المحرر للرافعى وشرحه تاج بن محمود الأصفهندى المسمى النحوى المسمى سنة ٨٠٧ هـ

ب - أما أدلة ترجيح نسبة الكتاب لفخر الدين الرازي ، فهي كما يلي :

١ - اتفقا في العبارة في هذا الكتاب مع شيلتها في بعض آثورة الخفق طيها .

واليك بعض النصوص التي تؤيد ذلك :

(أ) في سبب منع الاسم من الصرف يقول في كتاب تفسير سورة الفاتحة (الباب السادس)
" إنما صار اجتماع اثنين من هذه النحوة مانعا من الصرف ، لأن كل واحد منها فرع ،
والفعل فرع عن الاسم ، فإذا حصل في الاسم سببان من هذه النحوة صار ذلك الاسم
شبهها بالفعل في الفرعة من وجهين ، وهذه المشابهة تقتضي منع الصرف " (١)

ويقول في شرح الفصل (عرائس المحصل)

" أنه إنما صار اجتماع السببين مانعا من الصرف ، لأن كل واحد منهما فرع على غيره
والفعل فرع على الاسم ، فإذا اجتمع في الاسم سببان صار ذلك الاسم شبهها بالفعل فسي
الفرعة من وجهين ، وهذه المشابهة تقتضي منع الصرف " (٢)

(ب) يقول في كتاب تفسير سورة الفاتحة (الباب الأول) : في المباحث المتعلقة بالكلمة
وما يجري مجراها وفيه سائل)

" الصالة الرابعة والعشرون : الكلمة : هي اللفظة المفردة الدالة بالاصطلاح على معنى ،
وهذا التعريف مركب من قيود أربعة :

فالقيد الأول : كونه لفظا ، والثاني : كونه مفردا ، وقد عرفتهما ، والثالث : كونه
دالا ، وهو احتراز عن المهملات ، والرابع : كونه دالا بالاصطلاح وسنقيم الدلالة على
أن دلالات الألفاظ وضعية لا ذاتية " (٣)

ويقول في عرائس المحصل :

" قوله في حد الكلمة : هي اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع يشتمل على أربعة قيود :

(١) أنظر تفسير سورة الفاتحة ٤٩/١ (٢) انظر الورقة (١٩ و) من عرائس المحصل

(٣) أنظر تفسير سورة الفاتحة ٢١/١ .

الأول : اللفظ وبه خرج الخط والاشارة والمقد ، والثاني : قوله (الدالة) وبه
خرجت الألفاظ المهمة ، الثالث : قوله (على معنى مفرد) قال المصنف فيها كتب من
الحواشي : هو احتراز عن مثل الرجل ، فإنه يدل على معنيين التصريف والذكورة ، فهما
كلمتان لا كلمة .

الزايح : قوله : (بالوضع) وسه خن ما دل بالطبع .^(١)

(ج) يقول في كتاب تفسير سورة الفاتحة (الباب الأول أيضا)

" المسألة الحادية والعشرون : فى حد الكلمة ، قال الزمخشري فى أول الفصل : الكلمة
هى اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع ، وهذا التعريف ليس بجيد ، لأن صيغة الماضى
كلمة مع أنها لا تدل على معنى مفرد بالوضع ، فهذا التعريف غلط ، لأنها دالة على أمرين :
حدث وزمان ، وكذا القول فى أسماء الأفعال كقولنا : منه ، وصه .

وسبب الخلط : أنه كان يجب عليه جعل المفرد صفة للفظ وفعلط وجعله صفة للمعنى (٢)

وفي هذا الموضع يقول في عرائس المحصل :

" ان صيغة الماضي كلمة باتفاق أئمة النحومع أنها لا تدل على معنى مفرد ، وانما تدل على ثلاثة أمور الحدث ، والزمان ، ومقارنة الحدث بالزمان ، ومثله صيغة هيئات فـان معناها بعد ذلك ، فـدلولها جملة لا مفرد ، وهى كلمة بالاتفاق " (٦)

(د) يقول في كتاب تفسير سورة الذاتحة (الباب الثالث : في المباحث المتعلقة بالاسم والفعل والحرف وفيه مسائل)

”المسألة الخامسة : فى تصريف الاسم (وذكر ثلاثة تصريفات) ، ثم قال :

التصريف الرابع : قال الزمخشري في المفصل : الاسم ما دل على معنى في نفسه دلالة مجردة عن الاقتران .

واعلم أن هذا التعريف مختل من وجوه :

(١) أنظر الورقة (٦ ظ) من عرائس المحصل • (٢) أنظر تفسير سورة الفاتحة ٢٠ / ١

(۳) أنظر الورقة (٦ ظ) من عرائس المجهل .

الأول : أنه قال في تعريف الكلمة : أنها اللفظة الدال على معنى مفرد بالوضع ، ثم ذكر فيما كتب من حواشي الفصل أنه إنما وجب ذكر اللفظ ، لأننا قلنا : الكلمة هي

الدالة في المعنى لا تنتقض بالحقد والخط والاشارة كذلك مع أنها ليست اسما .

والثاني : أن الضمير في قوله (في نفسه) إما أن يكون عائدا إلى الدال ، أو إلى المدلول أو إلى شيء ثالث ، فإن عاد إلى الدال صار التقدير : الاسم ما دل على معنى حصل في الاسم ، فيصير المعنى : الاسم ما دل على معنى هو مدلوله ، وهذا صحت ، ثم مع ذلك فينتقض بالحرف والفعل ، فإنه لفظ يدل على مدلوله ، وإن عاد إلى المدلول صار التقدير : الاسم ما دل على معنى حاصل في نفسه ذلك المعنى ، وذلك يقتضي كسبون الشيء حاصل في نفسه وهو محال ، فإن قالوا : معنى كونه حاصل في نفسه أنه ليس حاصل في غيره ، فنقول : فعلى هذا التفسير ينتقض الحد بأسماء الصفات والنسب ، فإن تلك المسميات حاصلة في غيرها (١)

ويقول في عرائس المحصل عند شرحه من المصنف لحد الاسم :

" أنه مستدرك بوجوه ثلاثة :

الأول : أنه أغفل ما هو أهم من القيود الثلاثة ، وهو اللفظ ، وحققه أن يقول : هو اللفظ الدال ليخرج عنه ما دل بالخط والاشارة والمقد ، وكل ما يتكلف جوابا متف من تصديره ذلك في حد الكلمة .

الثاني : أن الاقتران أهم من خصوص الاقتران بكل واحد من المعاني المفاتيحة للزمان ، فإن أراد تجرده عن عموم الاقتران ، فهو ظاهر الفساد ، لأن سلب العام يستلزم سلب الخاص ، وحينئذ لا يقارن شيئا من الاسماء دلالة تضمن ، ولا دلالة التزام ، وإن أراد اقترانا خاصا ، وفسره بالاقتران بالزمان كان قيذا رابعا ، ويتحتم ذكره .

الثالث : أن التجرد قد يكون في نفس الأمر ، وقد يكون في الذهن ، والعام لا يدل على ما هو أخص منه لا بالوضع ، ولا بالاستلزام ، فلا بد من تعيين المراد (٢)

(١) انظر تفسير سورة الفاتحة ٣٤/١ و ٣٥ (٢) انظر الورقة (٨ و) من عرائس المحصل .

(هـ) يقول في كتاب تفسير سورة الفاتحة (الباب الثالث أيضا)

" المسألة السابعة : ذكروا للفعل تحريفات (ذكر تحريفين) ثم قال :

التحريف الثالث : قال الزمخشري : الفعل ما دل على اقتران حدث بزمان ، وهو ضعيف لوجهين :

الأول : أنه يجب أن يقال (كلمة دالة على اقتران حدث بزمان) ، وإنما يجب ذكر كسر الكلمة لوجوه :

أحدها : أنا لو لم نقل بذلك لانتقض بقولنا اقتران حدث بزمان ، فإن مجموع هذه الألفاظ دال على اقتران حدث بزمان مع أن هذا المجموع ليس بفعل ، أما إذا قيدناه بالكلمة اندفع هذا السؤال ، لأن مجموع هذه الألفاظ ليس كلمة واحدة .

وثانيها : أنا لو لم تذكر ذلك لانتقض بالخط والمقد والاشارة .

وثالثها : أن الكلمة لما كانت كالجنس القريب لهذه الثلاثة ، فالجنس القريب واجب الذكر في الحد الخ " (١)

ويقول في هذا الموضع في عرائس المحصل :

" قوله : الفعل ما دل على اقتران حدث بزمان .

اعلم أن المراد من الحدث المصدر ، وهذا الحد مستدرك من أوجه ذكرناها أول الكتاب " (٢)

٢ - منهجه وطريقة عرضه للمادة العلمية في عرائس المحصل ، وفي مؤلفاته الخفوق

عليها واحدة ، وإليك بعض النصوص التي تؤيد ذلك :

أ - يقول في كتاب التفسير الكبير المسمى (مفاتيح الغيب) في أول سورة البقرة :

" ألم " فيه مسألان :

المسألة الأولى : اعلم أن الألفاظ التي يشتمل بها أسماء مسمياتها الحروف المبسوطة ، لأن

الضاد مثلا لفظة مفردة دالة بالتواطؤ على معنى مستقل بنفسه من غير دلالة على الزمان

(١) أنظر تفسير سورة الفاتحة ١ / ٣٦ / ٣٨

(٢) أنظر ص ٥ من التحقيق ، و (د) من أدلة الترجيح .

المعين لذلك المعنى • وذلك المعنى هو الحرف الأول من (ضرب) فثبت أنها أسماء
ولأنها يتصرف فيها بالامالة والتفخيم والتعريف والتذكير والجمع والتصغير والوصف والاسناد
والإضافة • فكانت لا محالة أسماء • (١)

ويقول في عرائس المحصل :

" قوله : الفعل ما دل على اقتران حدث بزمان :

اعلم أن المراد من الحدث المصدر • وهذا الحد مستدرك من أوجه ذكرناها أول الكتاب
ولأن الحروف الجارة المتعلقة بالأفعال نحو قولك : في الدار زيد كلها دل على اقتران
الحدث بالزمان ضرورة • لأنها دالة على الفعل الذي تعلقت به • وكذلك سائر أسماء
الأفعال • (٢)

فإذا تأملنا طريقة عرض المادة الملصقة في النصين • فإننا نرى أن طريقة العرض واحدة •
فهو يبدأ بذكر النص الذي يريد شرحه وتفسيره • ثم يصدر شرحه بقوله (اعلم) •
ويستخدم التحليل (لأن) في زيادة التفسير والتوضيح • كما هو واضح في النصين •

ب - يقول في كتابه التفسير الكبير عند حديثه عن فواتح السور :

" فان قيل : لم لا يجوز أن يقال • هذه الألفاظ غير مطلوبة ؟ قوله : لو جاز ذلك
لجاز التكلم مع العربي بلغة الزنج •

قلنا : ولم لا يجوز ذلك ؟

وبيانه : أن الله تعالى تكلم بالمشكاة • وهو بلسان الحبشة • والسجيل والاستبرق فارسيان • (٣)

ويقول في عرائس المحصل عند حديثه عن بناء فعل الأمر :

" فان قلت : أليس يستقيم حذف الاسم المحرب على الاسم المبني نحو قوله : جاتنسى

هذا وزيد • ويكون الاشارة باعتبار الموضع دون اللفظ •

(١) أنظر التفسير الكبير ٢/٢ (ط - طهران) (٢) أنظر ص ٥ ، ٦ من التحقيق

(٣) أنظر التفسير الكبير ٨/٢ •

قلت : ان المحطوف هاهنا مضرب لفظا لا تقديرا بخلاف الاسم ، ولأن الاشتراك باحتمال
الموضع انما يكون فيما ثبت له الاعراب في الأصل ووضع ما تبع كما في الاسماء ، وأما فعل
الأمر فلا اعراب له البتة لا في الأصالة ولا في الفرعية ، فلا يستقيم تقدير الاعراب فيه " (١)
تأمل معنى النصين ، فانك ترى أسلوب الاستفهام لتقرير ما يريد واضح فمهما ، واستخدامه
(فان قلت - قلت ، أو فان قيل - قلت) هي طريقته في النصين .

٣ - عنايته بتفسير المعاني اللغوية للمفردات .

يقول في كتابه التفسير الكبير في قوله تعالى " ختم الله على قلوبهم " (٢)
" الختم والتم أخوان ، لأن في الاستيثاق من الشيء ضرب الخاتم عليه كما له وتخطية ،
لئلا يتوصل اليه أو يطلع عليه " (٣)

ويقول في عرائس المحصل في تفسيره معنى كلمة (مظان) في متن المصنف :
" قال الجوهرى : مظنه الشيء موضعه ومألفه الذي يظن كونه فيه ، والجمع مظان " (٤)
هذا ما يمكن قوله في ترجيح نسبة هذا الكتاب للإمام فخر الدين الرازى ، ولعل الأيام
تزيل غموض هذه النسبة بما هو قاطع لا يتطرق اليه الشك .

(١) أنظر ص ١٠٠ و ١٠١ من التحقيق

(٢) سورة البقرة الآية ٧

(٣) أنظر التفسير الكبير ٢ / ٤٨ و ٤٩

(٤) أنظر ص من التحقيق .

(٦) منهج الامام فخر الدين الرازي في الكتاب :

حدد الامام فخر الدين الرازي منهجه في هذا الكتاب في خمسة اطراف ، وجعلها
الأصل في شرح أي كتاب ، وأنه يعتمد على كل من حاول شرح كتاب الالتفات اليها ، هي :
الأول : تبديل ما غرب من كلماته بلفظ هو أشهر في ذلك المصطلح ، وأعرف عند المتكلمين
تلك الصناعة .

الثاني : توضيح كل معنى من بابيه بالابانة عن مقاصد ، والكشف عن وجهات تناسبها
له .

الثالث : جعل كلام المصنف على أحسن التقديرات ، وعلى ما هو أكثر فائدة ، وأقرب الى
السوابق ، وإن بعد احتمال تناول اللفظ له .

الرابع : استلحاق ما اتفق اعدائه في مسألة أو دليله ، أو زيادة تقرير أو اختلاف .

الخامس : الإيلاء الى ما عساه يحرض من استدراك أو سهو . (١)

وإذا تتبعنا الامام فخر الدين الرازي في المجلد الثالث (الأفعال) من عرائس المحصل
الذي هو موضوع هذا البحث لنقف على مدى التزامه بالمنهج الذي حددته لنفسه ، فأننا
نراه قد التزم بمنهجه وطبقه بكل دقة في هذا المجلد .
واليك تفصيل ذلك :

(١) طالع الامام فخر الدين الرازي المفردات الغامضة في متن المفضل بالشرح والتوضيح
معتدا على المناهج الأصلية في هذا الشأن كالصالح للجوهري ، وشاملي اللغة لأبسي
منصور الأصبهاني ولم يقف عند حد شرح الغامض من متن المصنف ، بل شرح المفردات
الغامضة فيما اشتهرت به من آيات قرآنية ، وشواهد شعرية ، وأمثلة العرب وأقوالهم .
واليك بعض الأمثلة :

أ- يقول في تفسير معنى كلمة (مظلان) في قول المصنف : " رفعته لأن ما بهمد
المقتدأ من مظلان صحة وقوع الأسماء "

" قال الجوهري : مظنة الشيء مضمعه ومألفه الذي يظن كونه فيه والجمع مظان " (١)
 ب - يقول في تفسير معنى كلمة (تفوه) في قول المصنف : " لم يلزم أن تكون أول كلمة
 تفوه بها اسما أو فعلا بل جدا كلامه موضع خيرة في أي قبيل شاء " .
 " قال الجوهري : تقول : فهت بالكلمة أي تلفظت بها " وما تفوهت بمعنى أي ما فحمت
 فهي به " (٢)

ج - يقول في تفسير معنى (موضع خيرة) في قول المصنف : " موضع خيرة في أي قبيل
 شاء " .

" قوله : موضع خيرة بكسر الخاء وفتح الياء ، وقد نقلنا فيه عدة لفات في د يباحثة
 الكتاب قال في شاطئ اللغة : الخيرة اسم الاختيار " (٣)

وقال في د يباحثة الكتاب الورقة (٣ ظ) " قوله : خيرة رسله . اعلم أن المشهور
 خيرة بكسر الخاء ، وفتح الياء على مثال صينة من قولك : اختاره الله من خلقه ، وقد
 روى أيضا بفتح الخاء وتسكين الياء "

د - يقول في تفسير معنى (فينتجها حوارا) في قول الشاعر :

يمالح عاقرا أعيت عليه ليلقحها فينتجها حوارا

" قال الجوهري : تقول نتجت الناقة على ما لم يسم فاعله تنتج ، وقد نتجها أمهها ،
 والحوار : بالحاء المهملة مضمومة : ولد الناقة ، ولا تزال حوارا حتى يفصل ، فإذا فصل
 عن أمه سمى فصيلا " (٤)

هـ - يقول في تفسير معنى قوله تعالى : " وادوا لوت دهن فيدهنون " (٥)

" وقد اختلف العلماء في معناه إلى أوجه كثيرة ، وأقربها : قال ابن عباس : معنى ذلك
 ود المكذبون بآيات الله لو تكفروا بالله يا محمد فيكفرون " (٦)

(٢) أنظر ص ٣٩ من التحقيق

(١) أنظر ص ٣٨ من التحقيق

(٤) أنظر ص ١١٣ و ١١٤ من التحقيق

(٣) أنظر ص ٣٩ و ٤٠ من التحقيق

(٦) أنظر ص ١١١ من التحقيق

(٥) سورة القلم الآية ٩

و - يقول في تفسير معنى (أبوسا) في المثل " عسى الخير أبوسا " " وهو على زنة أفضل مثل أكلب ، وهو جمع بأس أو بؤس وهو الشدة ، والنوير : تصفير الفار ، وقيل : هو ماء لقلب معروف " (١)

(٢) اعتمد الامام فخر الدين الرازي في شرحه لقن المصنف على توضيح المقصود منه بعبارة سهلة ، وتناول الصالة النحوية في هذا القن موضعا آراء النحاة فيها ، مدلا لكل رأى يذكره .

واليك بعض الأمثلة :

أ - عند حديثه عن قول المصنف في الفعل المضارع " ويشترك فيه الحاضر والمستقبل " يقول : " اعلم أنك إذا قلت : زيد يصل ، كان هذا الفعل المضارع صالحا لأن يراد به الحال أو الاستقبال على ما ذكرناه من التفسير .

وقد اختلف النحويون في أن استحالة في كل واحد من الزمانين حقيقة أو مجاز الى

ثلاثة أقوال :

الأول : وهو المشهور وعليه الأكثر أن مدلوله معنى واحد عام مشترك بين الزمانين ولا دلالة له على خصوصية الحضور والاستقبال كما أن سائر أسماء الأجناس كذلك " وذكر رأى ابن السراج ، وحجته على أن المضارع يصلح للزمانين حقيقة ، وذكر رأى القائلين بأنه حقيقة في الزمان الحاضر ومجاز في المستقبل ، ودليلهم على ذلك .

وذكر رأى القائلين بأنه مجاز في الحال حقيقة في المستقبل ، ودليلهم على ذلك . ثم قال " ويحتل قولنا رابعا ، وهو أن يكون اللفظ مشتركا بينهما ، ويدل على ظهور هذا الاحتمال حسن قول السامع : هو يصل الآن أو بعد الزوال ... الخ " (٢)

ب - عند حديثه في عوالم النصب عن قول المصنف : المصوب انتصابه بأن وأخواته . يقول : " وإنما خصص المصنف (أن) بالذكر لوجهين :

الأول : أنها أم الباب • الثاني : أنهم اتفقوا على أنها عاطفة بنفسها واختلفوا فسي
الثلاثة الباقية ... الخ " (١)

٣ - تتبع الامام فخر الدين الرازي عبارة الزمخشري في الفصل فحطها على أحسن التقديرات
وطى ما هو أكثر فائدة ، وأقرب الى الصواب •

ولذلك كثيرا ما نراه يحترض على عبارة المصنف بقوله : (في عبارة المصنف تساهل ، في
عبارة المصنف نظر ... الخ "

واليك بعض الأمثلة :

أ - يحترض على قول المصنف : " القسم الثاني في تصنيف الأفعال " فيقول :
" ولقائل أن يقول : في عبارة المصنف تساهل •

بيان ذلك : أنه قال : القسم الثاني في تصنيف الأفعال ، ثم ذكر بعده حد الفعل ،
وخصائصه ، وذلك مفاير لتصنيف الفعل وتفسيره ، فقد أدخل في القسم الثاني ما هو
خارج عنه ، ولو قال : القسم الثاني في تمييز الفعل وتصنيفه سقط ما ذكرناه من
الاعتراض " (٢)

ب - يحترض على قول المصنف عند حديثه عن الأفعال الخمسة " وهو إذا كان فاعله ضمير
اثنين أو جماعة " فيقول : " ولقائل أن يقول : قول المصنف " وهو إذا كان فاعله ضمير
اثنين أو جماعة " فيه تساهل ، لأن المحدود في الأمثلة الخمسة إنما هو ضمير جماعة
الذكور دون الاناث ، فالأجد ربه أن يقول : أو جماعة الذكور ، لا بد من هذا القيد " (٣)
ج - يحترض على المصنف في ترتيبه للأفعال المضارعة المبدوءة بالزوائد الأربع ، فيقول :
" ولقائل أن يقول فيما ذكره المصنف نظر من وجهين :

الأول : أن أبا البركات وغيره نقلا أن الأصل أن يخبر الانسان أولا عن نفسه ، ثم ثانيا
عن نفسه وعن معه ، ثم يخبر بحد ذلك عن المخاطب ، ثم عن الغائب ، والمصنف

قد أدخل بهذا الترتيب في الذكر كما نراه ... الخ (١)

د - يوضح المراد من قول المصنف عند حديثه عن اعراب الفعل المضارع وحطه على
أحسن التقديرات فيقول : " فقول المصنف : وليست هذه الوجوه بأعلام على معان كوجوه
اعراب الاسم .

المراد منه أن وجوه الاعراب لا تفيد فيه معانها لم تكن مستفادة من خصوص صيغته
ونظمه بخلاف الاسم ، فانه يفيد اختلاف وجوه الاعراب فيه اختلافا في معانيه ... الخ (٢)

(٤) ربط الامام فخر الدين بين مسائل الكتاب ، وما ناقشه من قضايا في مواضع مختلفة ،
وذلك بالاحالة على ما ذكره ، أو يذكر أنه سيفصله فيما يأتي في موضعه ، وبذلك
خلا كتابه من التكرار غير المفيد ، وإذا كان في الصالة زيادة تقرير أو اختلاف عما ذكره
أو سيذكره في موضعه نص عليه ووضحه ، وأشار إلى ما عساه يحضر من استدراك
أو سهو من المصنف .

واليك بعض الأمثلة :

أ - يقول عند شرحه من المصنف : " الفعل ما دل على اقتران حدث بزمان " .
" اعلم أن المراد من الحدث المصدر ، وهذا الحد مستدرک من أوجه ذكرناها أول
الكتاب ، ولأن الحروف الجارة الضمقة بالأفعال في نحو قولك : في الدار زيد كلها
تدل على اقتران الحدث بالزمان ضرورة ، لأنها دالة على الفعل الذي تعلقت به .
وكذلك سائر أسماء الأفعال لا ترى أن معنى (صه) اسكت ، ومعنى (هيهات)
بعد ذلك ... الخ " (٣)

ب - ويقول عند شرحه قول المصنف في خصائص الفعل : ومن خصائصه صحة دخول قد
" اعلم أنه إنما أجبر صحة الدخول ، ولم يحتج بالدخول نفسه لما ذكرناه أول الكتاب في
خصائص الاسم " (٤)

(٢) أنظر ص ٣٤ من التحقيق

(٤) أنظر ص ٦ من التحقيق

(١) أنظر ص ١٨ من التحقيق

(٣) أنظر ص ٥ ، ٦ من التحقيق

جـ - يقول عند حديثه عن لن الناصبة للضارع : " وقد اختلفوا في أنها تقتضي النفي دائما أو غير دائم ، وفي أنها مركبة من حروف المعاني أو من الحروف البسيطة كما يأتيك تفصيله في القسم الثالث " (١)

د - يقول عند حديثه عن (اذبح) " والمعنى اتخذ ذبيحة ، والأصل فيه : الذبح على زنة اتمل ، فأبدلت تاء اتمل دالا ، ثم ادغمت الدال الأولى في الثانية ، وسيأتي الكلام فيما نقلت فيه تاء اتمل عن أصلها مفصلا في قسم المشترك (٢)

(٧) أسلوبه وطريقة عرضه للمادة الملحية :

أ - أسلوبه :

أحمد الامام فخر الدين الرازي في شرحه لمتن المصنف على الأسلوب الواضح المفصل للمادة الملحية التي يعرضها الزمخشري في فصله بصورة موجزة ، فيذكر متن المصنف ، ثم يوضح كل كلمة تحتاج الى توضيح ، ويشير الى مرجع الضمائر ، وبذلك يستطيع القارئ فهم المقصود من كلام المصنف دون كد للذهن وارهاق للمقل .

واليك بعض الأمثلة :

(١) يشرح قول المصنف عند حديثه عن الفعل المضارع : " ويشترك فيه الحاضر والمستقبل " فيقول " قوله : " ويشترك فيه " الضمير يرجع الى الفعل المضارع ، ويحسن أيضا أن يرجع الى صيغة " ما " من قوله : " وهو ما تحتجب " ، وربما وقع في بعض النسخ " فيهما " وحينئذ يكون الضمير المؤنث عائدا الى ما ذكر من الأمثلة ، أو الى الزوائد . والمعنى : يشترك فيها الزمان الحاضر ، والزمان المستقبل ، والمشهور أنها هوتد كسر الضمير " (٣)

(٢) يشرح قول المصنف عند حديثه عن نصب المضارع بحد حتى " أو كان مقتضيا إلا أنه

فى حكم المستقبل من حيث انه فى وقت وجود السهر المفعول من أجله كان مرفوعاً .
 فيقول : " اعلم أن الضمير المرفوع الذى هو اسم كان ، والضمير المنصوب الذى هو
 اسم أن يرجعان الى الفعل المضارع المنصوب الواقع بعد حتى ، و (المفعول) مجرد
 صفة السير ، والضمير المجزور بالاضافة فى قوله (من أجله) يرجع الى الفعل المضارع
 المنصوب بعد حتى لأن الفعل الأول انما أوجد ، المتكلم لأجل وقوع الفعل الثانى فيما
 يستقبل " (١)

(ب) طريقة عرضه للمادة العلمية :

احمد الامام فخر الدين الرازى فى عرضه للمادة العلمية فى هذا الكتاب على التقديم
 للمسألة التى فى متن المصنف ، فيذكر شرحاً وافياً للمسألة ، ويوضح آراء النحاة فيها ،
 ويدلل لكل رأى يذكره ، ثم بعد ذلك يبدأ فى شرح متن المصنف ، موضحاً كل جزئية فيه .
 واليك بعض الأمثلة :

(١) صدر حديثه عن تصنيف الأفعال بيحثين :

البحث الأول : تناول فيه اختصاص الاسم بفضيلة وقوة لم توجد فى الفعل ، وذكر الدليل
 على ذلك ، وذكر أن مذهب البصريين أن الفعل مشتق من المصدر ورفع عليه ، ولذلك
 كانت رتبته متأخرة عن مرتبة الاسم .

وتحدث عن الصحيح التى اصطلح النحويون على تسميتها أفعالا ، وهل هذه التسمية حقيقية
 أو مجازية ، أو من قبيل الاصطلاح المرفى .

البحث الثانى : ذكر فيه أن المشهور أن الفعل ينقسم بانقسام الزمان الى ثلاثة أقسام :
 ماضى وحاضر ومستقبل ، وذكر آراء النحاة فى هذه القسمة ، ودليل كل رأى ، ورجح رأى
 الجمهور ودليل ترجيحه له .

وبعد أن فرغ من هذا التقديم أخذ يشرح متن المصنف . (٢)

(٢) صدر حديثه عن اعراب الفعل الضارع ببحثين :

البحث الأول : ذكر فيه أن الفعل الضارع محمول على الاسم في الاعراب ، والاسم هو الأصل في الاعراب .

البحث الثاني : ذكر فيه أن كل ألف ونون ضارع ألفى التانيث فانه يحد سبها مانعا من الصرف والألف والنون لا يقضيان منع الصرف من حيث هما كذلك ، بل لمشابهتهما ألفى التانيث في امتناع لحوق تاء التانيث بهما .

ثم قال : " واذا عرفت هذا فقول المصنف : " وليست هذه الوجوه باعلام على معان كوجوه اعراب الاسم " المراد منه أن وجوه الاعراب لا تفيد فيه معانيها لم تكن مستفادة من خصوص صيغته ونظمه بخلاف الاعراب ، فانه يفيد اختلاف وجوه الاعراب فيه اختلافا في معانيه كما بيناه في البحث الأول " (١)

(٣) صدر حديثه عن أفعال القلوب ببحثين :

البحث الأول : تحدث فيه عن معنى أفعال القلوب ، وعلمها ، وذكر رأى كل من ابن السراج والفارسي فيها .

البحث الثاني : تحدث فيه عن قول أبي البركات : ظننت تستعمل على ثلاثة أوجه " ثم شرع في شرح متن المصنف فقال : " قوله : وهي سبعة " الخ (٢)

(٤) صدر حديثه عن (عسى) من أفعال المقاربة ، فذكر أنها فعلا لاتصال الضمائر بها خلافا لمن قال أنها حرف وذكره أبو البركات .

وذكر معاني (عسى) في الصحاح ، وشامل اللغة ، وتحدث عن وجوه استعمالاتها ، ثم أخذ في شرح متن المصنف . (٣)

(٥) صدر حديثه عن الفعل الثلاثي بقوله : " التفسير : اعلم أن الفعل الثلاثي نوعان :

(١) أنظر ص ٣٣ ، ٣٤ من التحقيق

(٢) أنظر ص ٢١٢ : ٢١٦ من التحقيق (٣) أنظر ص ٢٩٦ ، ٢٩٧ من التحقيق

مجرد ، وفريد •

والمجرد ثلاثة أبنية لا غير ، فَعَلَ نحو ضَرَبَ ، وَفَعَلَ مثل شَرِبَ ، وَفَعَلَ نحو طَرَفَ فنفسرد كل واحد منها ببحثه "

ثم شرح في شرح كل واحد منها ، موضحا كلام المصنف من خلال الشرح . (١)

ثانيا : موقفه من الشواهد النثرية والشعرية :

(أ) الشواهد القرآنية :

بلغت الشواهد القرآنية في المجلد الثالث (الأفعال) سبعون شاهدا ، وقد اتبع الامام فخر الدين الرازي منهجا دقيقا في شرحه لهذه الشواهد ، يحتج على العناصر التالية :

(١) ذكر موضع الشاهد في الآية ، وسبب الاستشهاد ، وآراء النحاة فيه ان كان هناك اختلاف ، واليك بعض الأمثلة :

أ - يقول مستدلا على نصب الفعل المضارع بعد الفاء في جواب النهي : " نحو قوله في التنزيل " ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي " . (٢)

الشاهد فيه : أن " يحل " جواب النهي ، وهو منصوب عند أهل البصرة بأن منصرة بعد الفاء ، والتقدير : فأن يحل .

وعند أهل الكوفة هو منصوب على الخلاف .

ومعتقد الجرمي هو منصوب بالفاء نفسها كما عرفت .

ولقائل أن يقول : كما احتمل النصب بأنه جواب الفاء احتمل أن يكون معطوفا ، وحينئذ يكون نهيا ، ولا يكون من هذا الباب " . (٣)

ب - يقول عند حديثه عن عطف الفعل المضارع على الجواب المجزوم نحو " قوله تعالى

(١) أنظر ص ٣٨١ وما بعدها من التحقيق

(٢) أنظر ص ٦٨ من التحقيق

(٣) سورة طه الآية ٨١

" وان تولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم " (١)

الشاهد فيه : أنه جزم الفعل المصطوف بهم على يستبدل ، والمصطوف طوبى مجزوم لأنه جواب الشرط ، ويجوز من حيث الصرفية رفعه على القطع عما قبله ، والاستئناف لما بعده " (٢)

جـ - يقول في باب (كان وأخواتها) عند حديثه عن (تفتؤ) " قوله تعالى نفى التنزيل " تالله تفتؤ تذكر يوسف " (٣)

الشاهد فيه : أن حرف النفي محذوف من اللفظ ، وهو مراد في المعنى ، وتقديسه : لا تفتؤ لأنه وقع جواب انقسم ، وهو إذا كان فعلا ضارعا لزمه اللام والنون ، أو أحدهما في جواب الاثبات كما ستمعرفه ، فلما خلا " تفتؤ " من كل واحد منهما علم أنه جواب النفي وأن حرف النفي مقدر " (٤)

(٢) ذكر القراءات القرآنية في الآية أن كان في الآية قراءة سبعية أو شاذة ، مع نسبة كل قراءة إلى صاحبها .

واليك بعض الأمثلة :

أ - يقول في قوله تعالى " لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء " (٥)

" اعلم أن المصنف أورد الآية في معرض الدلالة على أنه يجوز رفع قول الشاعر (ويخضب) ، ألا تراه قال : أي نحن نقر ، فاقصر على ذكر تأويل الرفع ، وهي قراءة أئمة الثمانية .

قال عبد الجبار : ونقر بالرفع على الاستئناف إذ ليس المعنى خلقناكم ، وقوى النصب على أن يكون محطونا في اللفظ ، والمعنى مختلف ، لأن اللام في قوله (لنبين) للتعليل واللام المقدرة مع (نقر) للصيرورة ، والنصب قراءة عاصم من طريق الشواف " (٦)

(٢) أنظر ص ١٤٤ من التحقيق

(٤) أنظر ص ٢٨٨ من التحقيق

(٦) أنظر ص ١٠٥ ، ١٠٦ من التحقيق

(١) سورة محمد الآية ٣٨

(٣) سورة يوسف الآية ٨٥

(٥) سورة الحج الآية ٥

ب - يقول في قوله تعالى : " ودوا لو تدهن فيدهنون " (١)

" وقد اختلف العلماء في معناه الى اوجه كثيرة وأقرها قال ابن عباس : معنى ذلك ود المكذبون بآيات الله لو تكبر بالله يا محمد فيكفرون .

وقوله (ودوا) فعل ماض ، والواو ضمير الفاعلين ، ووزن (ودوا) فَعِلُوا بكسر الحين ، (لو تدهن) فعل مستقبل ، (فيدهنون) معطوف على (تدهن) وليس بجواب ، ولو كان جوابا لحذفت النون .

وحكى أبو سعيد : أن هارون قال : رأيت في المصاحف (فيدهنوا) باسقاط النون علامة النصب " (٢)

ج - يقول في قوله تعالى " وما هو على الغيب بشئين " (٣) " بالظاء كما هي فسرارة ابن كثير وأبو عمرو والكسائي وبحقوب .

والمعنى انه ليس بمتهم على الغيب ، بل هو الثقة فيما يخبره عن الله تعالى ، وقرا باقى الثمانية بضئين بالضاد أى يخيل فيكم الغيب ، ولا يخبر به حتى يأخذ عليه حلوانا كما هي عادة الكهنة ، و (على) يتعلق بالفعل على كل واحد من القراءتين " (٤)

(٣) العناية باثبات آراء المفسرين في بعض الآيات التي تحتاج الى ذلك ، فنقل عن الكشاف للزمخشري ، وعن القاضى عبد الجبار ، وعن أبى عامر الجرجاني صاحب البيان ، وعن الامام أبى بكر الأدنوى صاحب الاستغناء وغيرهم .

واليسك بعض الأمثلة :

أ - يقول في قوله تعالى " اذا أخرج يده لم يكد يراها " (٥) " قال في الكشاف : لم يكد يراها مبالغة في لم يرها ، أى لم يقرب أن يراها فضلا عن أن يراها " (٦)

(٢) انظر ص ١١١ ، ١١٢ من التحقيق

(٤) انظر ص ٢٢٨ ، ٢٢٩ من التحقيق

(٦) انظر ص ٣١٨ من التحقيق

(١) سورة القلم الآية ٩

(٣) التكويد الآية ٢٤

(٥) سورة النور الآية ٤٠

ب - يقول في قوله تعالى " ثم ذرهم في خوضهم يلعبون " (١)

" قال عبد الجبار قوله (قل الله) جواب (قل من أنزل) ، وارتفاعه بفعل
محذوف أى أنزله الله ، ونحو ذلك (فى خوضهم) يجوز أن يخلق (بذرهم) على
أنه ظرف له ، وأن يكون حالا من ضمير الضمير أى ذرهم خاضعين ... الخ " (٢)

ج - يقول في قوله تعالى " ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون " (٣)
" ونقل صاحب البيان في علم التفسير أن قوله (تكتموا) جزم عند أهل البصرة بالمعطف
على (تلبسوا) .

وقال الكوفيون : هو نصب عطف على الصرف ، و " لا " حرف نهى ، و (تلبسوا) جزم
بلا ، و علامة جزمه سقوط النون كما تقدم ... الخ " (٤)

د - يقول في قوله تعالى " ولا يؤذن فيحتذرون " (٥)

" قال صاحب الاستخفا : قوله " فيحتذرون " عطف على (يؤذن) وليس بجواب النفي ،
إذ لو كان جوابا لحذف النون ، وقال : فيحتذروا ... الخ " (٦)

هـ - يقول في الآية السابقة أيضا " وزعم الفراء أنه اختير فيه الرفع لتتفق الآيات " (٧) .

(٢) أنظر ص ١٣٣ من التحقيق

(٤) أنظر ص ٩٧ من التحقيق

(٦) أنظر ص ١٠٨ من التحقيق

(١) سورة الأنعام الآية ١١

(٣) سورة البقرة الآية ٤٢

(٥) سورة المومسات الآية ٣٦

(٧) أنظر ص ١٠٨ من التحقيق

(ب) موقفه من الاستشهاد بالحديث :

استشهد الامام فخر الدين الرازي بالحديث في المجلد الثالث (الأفعال) مرتين :

الأولى : قراءة النبي صلى الله عليه وسلم " فبذلك فلتفرحوا " (١)

والثانية: فيجاء نقله عن الحضرمي تحليقا على قول الشاعر:

ولو ولدت قَفَّيْرَة جرو كلب لَسَبَ بِذَلِكَ الجرو الكلابيا

قال " قال الحضرمي : وأحسن من ذلك أن ينصب (الكلاب) على التشبيه بالمفعول به لما أضمر (السب) وجملته المنسوب بهالفة " فنصب على التشبيه كما جاء في الحديث " ان امرأة كانت تهراق الدماء " والأصل : ان امرأة كانت تهراق دماؤها فلما جعلت المرأة المهراقة بهالفة " ورفع ضميرها بتهراق نصب الدماء على التشبيه بالمفعول به على جهة البيان بحقيقة المهراق " (٢)

(ح) موقفه من الاستشهاد بأفعال الحرب وأقوالهم :

أكثر الامام فخر الدين الرازي في المجلد الثالث (الأنفال) من الامتشاف بأماثل

المرب وأقول لهم ، وبلغ عدد ما في هذا المجلد أربعة عشر مثلاً وقولا .

وكان يعتمد في شرحه للمثل على بيان موضع الشاهد فيه ، وسبب الاستشهاد ، وأصل

المثل وضرره أحيانا ، وكذا كانت طريقته في أقوال العرب .

واليك بعض الأمثلة :

(١) يقول ص ٢٣٤ "قولهم في المثل السائر" من يسمع يخل "

الشاهد فيه : أنه اقتصر على الفاعل وحده ، واسقط كل واحد من مفعولي (يخل)

ولو ذكرهما قال : يخل المسموع صحيحا ، ويخل جزم يخال ، وفيه ضمير مستتر فاعل يسمع "

(٢) يقول ص ٣٠٣ ، ٣٠٤ " وقال في (عسى) " عسى النوير أبو سا " .

الشاهد فيه : أن القياس فيه عسى الغور أن يباس لما عرقته من أن خبر عسى إنما

يكون أن مع الفعل المضارع ، إلا أنهم رجعوا إلى الأصل الضعوك ، وجعلوا الخبر اسما ، فقالوا عسى الضوير أبوسا أجروه مجرى قارب ، فكانه قيل : قارب الضوير أبوسا ، وهي على زنة أقمل مثل أكلب ، وهو جمع باس أو يوس ، وهو الشدة ، والضوير : تصغير الضار وقيل : هو ما لكب مصروف .

قال الأصمى : أصله أنه كان غار فيه ناس فأنهار عليهم فهلكوا ، أو أتاهم عدو فقتلهم ، فصار مثلا لكل شيء يخاف أن يأتي منه شر .

وقال الجيداني : أصل المثل فهما يقال من قول الزباء حين قالت لقومها عند رجوع قصير اللخص من الحراق إليها ، ومعه الرجال ، وكان الضوير على طريقه : عسى الضوير أبوسا ، أي لعل الشرياتيكم من قبل الضوير .

(٣) يقول ص ٢٩ عند حديثه عن الاعراب في الفعل المضارع " وقد يفعل الضرب نظير هذا في الاسماء الظاهرة من ذلك قولهم : هذا حب رمانى ، فانما يريد الضككم إضافة الحب إلى نفسه لا الرمان ، لأنه لا يملكه ، ولكن الرمان لما كان الحب ضافا إليه ، والضاف والضاف إليه كاسم واحد ، فاذا كان هذا من كلامهم كان ما ذكرناه أولى " .

(٤) يقول ص ٨٦ " قولهم : مرض حتى لا يرجونه بالرفع ، وعلامة الرفع اثبات النون والتقدير : حتى هم لا يرجونه " .

(٥) يقول ص ٨٦ " قولهم : شربت الأبل حتى يجىء البحر يجربطنه .

الشاهد فيه : أن الشرب لما كان سببا لجىء البحر بهذا الصفة التى هى جو البطن استقام رفع يجىء ، وهو مهجوز اللام ، والكلام فيه على نحو ما تقدم " .

(د) موقفه من الشواهد الشعرية :

بلغت الشواهد الشعرية في المجلد الثالث (الأفعال) خمسة وستين شاهداً واتبع
الامام فخر الدين الرازي منهجاً دقيقاً في شرحه للشواهد الشعرية يعتمد على المناصر
التالية :

(١) نسبة البيت الى قائله ان كان له قائل .

واليك بعض الأمثلة :

أ - يقول ص ٩٣ " الثالثة قول امرئ القيس بن حجر

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه . . . وأيقن أنا لاحقان بقميصــــرا

فقلت له لا تبك منك انما . . . نحاول ملكاً أو نموت فمعدراً " .

ب - يقول ص ١٠٩ " الثالثة قول المنبري

غير أنا لم تأتنا بيقــــين . . . فنرجى ونكسر التأــــمــــلا " .

ج - يقول ص ١١٠ أيضا " الرابعة قول جميل

ألم تسأل الريح القواء فينطــــسق . . . وهل يخبرناك اليوم بيدا ســــلق

ومختلف الأرواح بين سويــــقة . . . وأحدب كادت يمد عهدك تخلق " .

(٢) ذكر أوجه الاختلاف في قائل البيت ان كان في قائله اختلاف

واليك بعض الأمثلة :

أ - يقول ص ٩٩ في قول الشاعر

ولا تحش في الحرب الضراء ولا تطع . . . ذوى الضغن عند الماذق المحفل

ولا تشتم المولى وتبلغ أذاتــــه . . . فانك ان تفعل تسفه وتجهــــل

" واختلفوا في قائله ه فقيل : انه جحدر المكلى ه وقيل هو للخطيم المكلى " .

ب - يقول ص ١٠٤ في قول الشاعر

وما أنا للشئ الذي ليس ناقــــمــــى . . . وينضب منه صا بى بقــــوول

" وقد اختلف في قائل هذا البيت ه فقال سيويــــه : سمعنا من ينشد هذا من العرب

لكعب الغنوى • وقال بعضهم البيت لطفي •

قال في الحواشي : الصحة أنه لكعب • لأنني واجعت ديوان طفيل فلم أرفعه قصيدة
على هذا الروي "

جـ - يقول ص ١١٤ ، ١١٥ " التاسعة : قول أبي اللحام التغلبي • وعزاء أبو سميد
إلى عبد الرحمن بن أم الحكم :

على الحكم الماتى يوما إذا قضى •• قضيتيه ألا يجور ويقصده "

(٣) ذكر موضع الشاهد في البيت • وسبب الاستشهاد • وآراء النحاة فيه أن كان فيه
موضع اختلاف • وبيان معاني المفردات الفاضلة فيه •
واليك بعض الأمثلة :

أ - يقول ص ١٠٩ في قول المنبري

غير أنا لم تأتد بيقين •• فنرجى ونكر التأمل

" الشاهد فيه : أن الفعل المضارع بعد الفاء مرفوع لوقوعه موقع الخبر • لأن التقديم
فنحن نرجى •

والرجاء بالمد : الأمل •

قالوا : ولا يحتل إلا الرفع لأن المسمى على أن الآتى لم يأت بيقين فنحن نرجسوا

خلاف ما أتى به لانثناء اليقين عما أتى به • ولا يفيد هذا المسمى إلا الرفع "

ب - يقول ص ١٣٤ ، ١٣٥ في قول الأخطل :

وقال رائد هم أرسوا نزاولهم •• فكل حنف امرئ يجرى بمقدار

" الشاهد فيه : أنه قطع (نزاولها) عما قبله • وهو الأمر • ولم يجعله جوابا له •
ورفعه على الاستئناف •

قال سيبويه : تقول : اتنى آتاك فتجزم على ما وصفنا • وإن شئت رفعت على ألا تجعله

متعلقا بالأول • ولكن تبدئه • وتجعل الأول مستغنيا عنه كأنه يقول : اتنى أنا

آتيك • ومثل ذلك قولك الشاعر

وقال رائدهم أرسوا نزاولهمسا

وقائمه : الأخطل ، والكلام فيه على نحو ما ذكرناه في (يدعوك) .

قال الجوهري : الرائد : الذي يرسل في طلب الكل ، يقال : لا يكذب الرائد أهله .

وقال في شاطئ اللغة : المزاولة مصالجة الأشياء ، وتقول رمي الشيء يرسوا بمعنى ثبت

وقوله : أرسوا صهفة أمر بفتح الهزة ، لأنه من أرسيت السفينة إذا حبسها بالمرساة

من الجرى .

ورأيت في ديوان الأخطل : وقال سيدهم .

وذلك أنهم لما رأوا السفينة تجمعوا في أخذها ، فأمر أمير القوم الملاحون بأرساء السفينة

طعما في أخذها كما في البيت "

جـ - يقول ص ٢٧٩ في قول عدي :

ثم أضحوا كأنهم ورق جف . . . ف قالت به الصبا والدبور

" الشاهد فيه : أن المعنى : ثم صاروا كأنهم ورق جف .

قال عبد المجيد : ولا يستقيم اخبار الوقت لأنهم على هذه الصفة في هذا الوقت وغيره

وليس غرض الشاعر أنهم في الضحى على هذه الحالة ، لأنه لا معنى لتخصيصه به دون

غيره من الأوقات .

تقول : جف الثوب وغيره إذا زال ما فيه من الرطوبة ويبس ، وألوت به أي ذهبت

به ريح الصبا وريح الدبور .

قال الجوهري : تقول : ألوت به غطاء مصرب أي ذهبت به "

(٤) ذكر المناسبة التي قيل فيها البيت في معظم الأحيان ، والاشارة الى القصيدة التي

منها يذكر سابق للبيت أو تال له .

واليسك بعض الأمثلة :

أ - يقول ص ٩٤ و ٩٥ في قول امرئ القيس بن جحر

بكي صاحبي لما رأي الدرب دونه . . . وأيقن أنا لاحقان بقمصرا

فقلت له لا تنكح عيناك انيسا يحاول ملكا أو نصوت فنمذرا
 " والقصة أن امرا القيس لما قتلت بنو اسد اياه توجه الى ملك الروم يستنجد به لطلب
 ملك ابيه ، وصحبه عمرو بن قميئة الشاعر في سفره ، ولم يحملوه امرؤ القيس بصراجه ،
 ولا الى أين يقصد ، فلما وصلا الى الدرب ، وهو أحد الدروب التي من أرض الشام وبلاد
 الروم ، اعترتها شدايد ، واشرفا على الهلاك ، فبكى صاحبه من ذلك ، فأخبره امرؤ
 القيس بما هو مقصود ، وقصده ، وقال له : من سعى في طلب الملك لم يستمظم أن
 ينزل به مثل هذه المهالك ، فانه ان أصاب بغيبته فلها سعى ، وان مات غدر ففى
 سفره وتفرسه ، لأنه لم يكن سفره الا ليحصل له الملك ، ولم تكن ارادته شيئا من
 المال "

ب - يقول ص ٢٤٩ في قول جرير المود

لقد كان لى عن ضربتين طـشـنى وعما ألقى منهما متزحـزحـ
 " وجرير المود لقب شاعر من ندير ، واسمه المستورد ، وانما لقب بذلك لقوله يخاطب
 امرأته في هذه القصيدة

خذنا حذرا يا جارتى فانسنى رأيت جرير المود قد كان يصلح
 يعنى أنه كان قد اتخذ من جلد البعير سوطا ليضرب به الضرتين ، وكان جلدا طريا
 فوضعه في الشمس ليجف ، فرآه بعد أيام وقد أخذ يجف ، فأزجر امرأته بذلك وخوفها
 به . "

ج - يقول ص ٢٦٢ في قول حسان

كان سلاقة بن بـيـسـت رأس يكون مزاجها عسلى ومـا
 على أنيابها أو طمس فض من التفاح حصو اجتنـا
 " وكان حسان يهجو بالقصيدة أبا سفيان بن حرب ، وكان قد هجا النبي عليه السلام
 وأولها :

عفت ذات الأصابع فالجسماء الى عذراء منزلها خلا

ثم قال بعد أبيات

لشعثاء المتى قد تيممت به ••• فدمى لقلبه منسفا

ويروى أن حسان أنشدها النبي عليه السلام ، فلما انتهى الى قوله :

هجوت محمدا فاجبت منه ••• وعند الله ذاك الجسوة

فقال له النبي عليه السلام : يا حسان جزاك الله الجنة ، فلما أنشده قوله فيه :

فان أبى ووالدتى وعرضى ••• لعرض محمد فكسب وقفا

فقال له النبي عليه السلام : وثاك الله حر النار يا حسان ، ثم لما أنشده

أتهجو ولست له بنسب ••• فشركما لخيركما الفدا

قال من حضر : هذا أنصف بيت قالت له العرب

ثالثا : موقفه من المذاهب النحوية :

عاش الامام فخر الدين الرازى فى النصف الثانى من القرن السادس وأوائل القرن

السابع الهجرى ، وفى هذه الفترة كان التناظر الشخصى بين علماء النحو قد خفى أثره ،

وبوادر الخلاف والتعصب الذى كان بين الخليل بن أحمد البصرى (ت ١٧٥ هـ) وزميله

الرؤاسى الكوفى (١٩٥ هـ) تقريبا ، وتركز بين سيبويه (١٨٠ هـ) والكسائى (١٨٩ هـ)

وبلغ أشده بين المبرد (٢٨٥ هـ) ، وشملب (٢٩١ هـ) قد أخذ يغوي بين تلاميذ

هؤلاء وأولئك ، وظهرت طبقة جديدة من النحاة ابتعدت عن حمى التعصب ، وحساسية

الجدل ، وعزة التعصب بالرأى .

وهكذا وجدت طبقة من النحويين لا يفتحها أن تأخذ فى بعض المسائل النحوية بآراء

البصريين وأن تأخذ فى البعض الآخر بآراء الكوفيين ، أو أن ترجح أحدهما على الآخر

دون تعصب أو أن تبذل رأيا جديدا بدها .

والامام فخر الدين الرازى من هذه الطبقة التى استقصى أطراف النحو ، وجمعت آراء

علمائه لا فرق بين بصرى أو كوفى ، وإن كان فى معظم الأحيان يميل الى مذهب سيبويه

وجمهور البصريين ، فقد نقل الكثير من آراء سيبويه وأبى سعيد السيرافى وغيرهم مصنف

يحملون الى المذهب البصرى كما ستعرف عند حديثنا عن مصادر الكتاب .

والملك بعض الأمثلة من المجلد الثالث (الأفعال) :

(١) اختصاص الاسم بفضيلة وقوة عن الفعل .

قال سيبويه ٦/١ " وأظن أن بعض الكلام أثقل من بعض ، فالأفعال أثقل من الأسماء لأن الأسماء هي الأولى ، وهي أشد ثقلًا ، فمن ثم لم يلحقها تنوين ، ولحقها الجوزم والسكون وإنما هي من الأسماء ، ألا ترى أن الفعل لا بد له من الاسم والا لم يكن كلامًا ، والاسم قد يستغنى عن الفعل تقول : الله الهنا ، وعبد الله أخونا " وقال السيرافى " أن الفعل أثقل من الاسم ، وهو فرع عليه من قبل أنه لا يقوم بنفسه والفرع لا بد له من أصل يؤخذ منه يكون حكم ذلك الأصل أن يكون قائمًا بنفسه غير محتاج الى سواه " (١)

وقال الزمخشري " لأن الاسم يدل على معنى فى نفسه دلالة مجردة عن الاقتران بالزمان بخلاف الفعل " (٢)

ويقول الامام فخر الدين فى عرائس المحصل " أن الاسم مختص بزيادة فضيلة وقوة لم توجد فى الفعل كما قررناه أول الكتاب " (٣)

وفى أول الكتاب الورقة (٧ ظ) يقول " والمشهور أن الاسم يكون مسندًا ومسندًا اليه نحو زيد قائم والقائم زيد ، والفعل يكون مسندًا لاغير نحو ضرب زيد ، فان الضرب مسند الى الفاعل ، ولو قلت ، وهم ضرب كان للفعل أيضا مسند الى الضمير المستكن فيه " .

(٢) الفعل والمصدر أيهما مشتق من الآخر .

قال سيبويه " وأما الفعل فأمثلة الخفرت من لفظ أحداث الأسماء " (٤)

يقصد بذلك أن الأفعال البنية اشتقت من المصادر والمباحث فى ذلك جمهور البصريين وقال

(١) أنظر شرح السيرافى لكتاب سيبويه ١٧/١ (رسالة) (٢) أنظر الفصل ص ٦

(٣) أنظر ص ١ من التحقيق

(٤) أنظر سيبويه ٢/١

الكوفيون : ان الفعل سابق المصدر ، والمصدر مأخوذ من الفعل .
 وذكر كل فريق حججا تؤيد مذهبه . (١)

ويقول الامام فخر الدين في عرائس المحصل " وقد عرفت ايضا ان مذهب البصريين ان الفعل مشتق من المصدر ووقع عليه ، فاستحق لذلك ان تكون رتبته متأخرة عن مرتبة الاسم " (٢)
 فهو في هذا يذهب مذهب سيبويه وجمهور البصريين .

(٣) دلالة الضارع على الحال والاستقبال :

ذهب سيبويه وجمهور البصريين الى ان الفعل الضارع صالح للحال والاستقبال حقيقة ، فيكون مشتركان بينهما .

وزذهب الفارسي وابن ابي ركب الى انه حقيقة في الحال مجاز في الاستقبال .

وزذهب ابن طاهر الى انه حقيقة في الاستقبال مجاز في الحال .

وزذهب الزجاج الى انه لا يكون الا للمستقبل ، وانكر ان يكون للحال صيغة لقصره .

وزذهب ابن الطراوة الى انه لا يكون الا للحال ، لأن المستقبل غير محقق الوجود . (٣)

وفي هذه المسألة يقول الفخر الرازي " المشهور ان الفعل ينقسم بانقسام الزمان الى

ثلاثة أقسام : ماض وحاضر ومستقبل ، تقول : قد صلى زيد ، وهو صلى الآن ، وسيصلى

بعد الزوال ، وانكر بعض النحويين ذلك وقال : الفعل اما ماض واما مستقبل ، والحاضر

لا يحقل وقوعه لأن الفعل لا ينفك عن جزأين : أحدهما : منقضى ، والآخر مقرب ، والأول

هو الماضي ، والثاني هو المستقبل ، وقد اختار هذا المذهب بعض المتأخرين من أهل

هذه الصناعة وجوابه : أن الفعل قد يكون منقضيا بجميع أجزائه نحو قولك : صلى زيد

وهو المسمى عندهم بالماضي ، وقد يكون بحيث لم يدخل شيء من أجزائه في الوجود

بقولك : سيصلى وهو المسمى بالمستقبل ، وقد يكون حصل بعض أجزائه وقاطعه أخذ في

(١) أنظر الأنصاف ٢٣٥/١ (المسألة ٢٨) (٢) أنظر ص ١ من التحقيق

(٣) أنظر المقتضب ١/٢ ، وشرح الكافية للرضي ٢/٢١٠ ، ٢١١ ، والمجموع ٧/١

ايجاد جزء متصل به بحق الأول وليمه ، وهو المسمى بالحاضر نحو قولك : هو يصلى ولم يتم صلاته ولا شك في الانقسام على هذا التفسير الى ثلاثة أقسام * (١)

فهو في هذا يذهب مذهب سيويس وجمهور البصريين كما تسرى •

(٤) عالم الرفع في الفعل المضارع

ذهب سيويس وجمهور البصريين أن رافع المضارع وقوع الاسم •

وأما أهل الكوفة فقد اختلفوا في عالم الرفع •

فذهب أكثرهم إلى أن عالمه لظهوره من الحوالم الناصبة والجازة •

ونذهب الكسائي إلى أنه إحدى الزوائد في أوله •

وقال ثعلب : نفس المضارعة • (٢)

وفصل الإمام فخر الدين في عرائس المحصل هذه المسألة تفصيلا دقيقا ، فذكر رأى سيويس

والسيرافي وعبد القاهر ، ونقل نصوصا من كتبهم ، كما أشار إلى مذهب الكوفيين واختلافهم

في عالم الرفع دون ذكر لأدلتهم • (٣)

وهو في هذه المسألة يؤيد رأى سيويس وجمهور البصريين كما يبدو من عدم اهتمامه برأى

الكوفيين والاكتفاء بالإشارة إليه دون تفصيل لأدلتهم •

(٥) " حتى " ومذاهب النحاة فيها :

للنحاة في (حتى) ثلاثة مذاهب :

الأول : ذهب أهل البصرة أن (حتى) حرف جر سواء وقع بعدها الفعل أو الاسم

إلا أن في صور وقوع الفعل بعدها يجب إضمار أن ، لأن حرف الجر لا يدخل على الفصل

والفعل منصوب بعدها بأن الضمرة ، وليس منصوبا بمعنى نفسها ، وفي صور وقوع الاسم

بعدها هي عاملة فيه الجر بنفسها •

(٢) أنظر الانصاف ٥٤٩/٢ ، ٥٥٠

(١) أنظر ٣ ، ٤ من التحقيق

(٣) أنظر ص ٣٤ : ٤٥ من التحقيق

الثاني : هو ذهب أهل الكوفة أن (حتى) تحمل في الفعل المضارع الفصحى ، وفي الاسم الجرمي غير حاجة إلى افعال ناصب في الفعل ، وجار في الاسم ، تقول في الفعل : أطع الله حتى يدخلك الجنة ، وفي الاسم : مطلقته حتى الشتاء ، وموقفته حتى الصيف .

الثالث : هو معتقد الكسائي أنها تنصب الفعل بنفسها ، وأما الاسم فلا تحمل فيه ، وإنما ينجر بعدها بالي ضمرة أو مظهره . (١)

والإمام فخر الدين الرازي فصل هذه الآراء عند حديثه عن نصب المضارع بعد حتى دون ترجيح لأحدها على الآخر . (٢)

(٦) لام " كسى "

للحاجة فيها مذهبان :

أحدهما : قاله أهل البصرة أنها لا تحمل بنفسها في الفعل ، وإنما الناصب للفعل بعدها شيء ، ضمير ، وهو أن ، والأصل في قولك : جئتك لتكرمنى ، جئتك لأن تكرمنى .
الثاني : معتقد أهل الكوفة أن لام كى هي الناصبة للفعل بنفسها من غير تقدير (أن) بعدها .

وقال ابن درستويه : إنما سموها لام كى لأنه لا يجوز أن تظهر بعدها (كى) كما تظهر (أن) لأن معناه واحد ، والمحمل لها لا للام . (٣)

والإمام فخر الدين الرازي ذكر هذه الآراء دون ترجيح لأحدها على الآخر . (٤)

(٧) لام الجحد :

اختلف فيها أهل البصرة والكوفة :

فذهب الكوفيون إلى أنها هي الناصبة بنفسها ، ويجوز اظهار (أن) بعدها للتوكيد ، فتقول : ما كان زيد لأن يدخل دارك ، وما كان يكسر لأن يأكل طعامك .

(١) أنظر الانصاف ٢/ ٥٩٧ (المسألة ٨٣) (٢) أنظر ص ٥٦ من التحقيق

(٣) أنظر الانصاف ٢/ ٥٧٥ وما بعدها (المسألة ٧٩)

(٤) أنظر ص ٥٧ من التحقيق

- ذهب البصريون الى أنها ليست طامة بنفسها ، وانما ينتصب الفعل بعدها بان ضمرة .
- ويضغظ اظهارها ، ولا يجوز تقديم مفعول الفعل المضروب بعدها عليها .
- وسميت لام الجحد بسبب الجحد الذي في أول الكلام ، وهو قوله : وما كان ، فأما اللام نفسها فليست للجحد . (١)

والامام فخر الدين الرازي فصل هذه الآراء دون ترجيح لأحدها على الآخر (٢) .

(٨) العامل في جواب الشرط :

اختلف النحاة في العامل في جواب الشرط الى أربعة أقوال :

- أولها : أن العامل فيه حرف الشرط كما يعمل في الشرط ، وهو ذهب جمهور البصريين .
- وثانيها : أن حرف الشرط وفعل الشرط جميعا يعملان في جواب الشرط ، ونسب للخليل وسيبويه كما نسب الى الأخفش .

وثالثها : أن حرف الشرط يعمل في فعل الشرط ، وفعل الشرط يعمل في جواب الشرط .

قاله الأخفش واختاره ابن مالك .

ورابعها : قاله المازني : انه معنى على الوقف . (٣)

والامام فخر الدين الرازي ذكر هذه الآراء دون أن ينسب كل رأى لصاحبه على خلاف

ما عهدناه منه في شرحه ، فهو حريص على نسبة كل رأى لصاحبه ، كما أنه سرد هذه

الآراء دون ترجيح لأحدها على الآخر . (٤)

(٩) فعلا المدح والسند (نعم ويؤس)

اختلف النحاة فيهما :

فذهب البصريون ، والكسائي من الكوفيين الى أنهما فعلان ماضيان لا يتصرفان .

(١) انظر الانصاف ٥٩٣/٢ (المسألة ٨٢) وشرح الرضى على الكافية ٢٣٣/٢
 (٢) انظر ص ٥٨ من التحقيق (٣) انظر الانصاف ٦٠٢/٢ (المسألة ٨٤) والجمع ٦١/٢
 (٤) انظر ص ١٢٢ و ١٢٣ من التحقيق .

• وذهب الكوفيون الى أنها اسمان مبتدآن
• وذكر كل فريق ما يؤيد مذهبه (١)

والامام فخر الدين الرازى فصل المسألة • فذكر رأى البصريين وحجتهم • وذكر رأى
الكوفيين وحجتهم • كما ذكر تنفيذ حجة الكوفيين • مستعينا بما ذكره أبو البركات حسن
الانبارى فى الانصاف دون أن يصح بترجيح أحد المذهبين على الآخر • (٢)

(١٠) أَفْعَلٌ فِى مَا أَفْعَلَهُ

اختلف النحاة فى (أَفْعَلٌ) فى التصجب :

• فذهب أهل البصرة الى أنه فعل ماضى
• وذهب الكوفيون الى أنه اسم

وحجة أهل البصرة من ثلاثة أوجه • وكذا حجة أهل الكوفة من ثلاثة أوجه • (٣)
والامام فخر الدين الرازى فصل كل رأى • وذكر حجتهم • كما ذكر تنفيذ مذهب أهل
الكوفة مستعينا بما ذكره ابن الانبارى فى الانصاف • (٤)

رابعا : مصادر الكتاب فى المجلد الثالث (الأفعال) :

تنوعت مصادر الكتاب تنوعا كبيرا • فقد عشد الامام فخر الدين الرازى فى هذا الكتاب
عشدا هائلا من الآراء المتنوعة فى كثير من ألوان المحرقة • فى النحو والصرف • وفى التفسير
والتراجم وفى اللغة والأدب

وعلى الرغم من هذا العشد الهائل من الآراء • فقد كان دقيقا فى نقله • أميناً فى
نسبة كل رأى الى صاحبه • وقد تتبعت نقوله فى المجلد الثالث (الأفعال) التى تزيد
على ألف نقل فيما عثرته عليه من مصادر أصحابها • قلما وجدت اختلافا بين ما نقله وبين
النص نفسه فى مصدر صاحبه •

(١) أنظر الانصاف ١/ ٢٧ (المسألة ١٤) • والتصريح ٢/ ٩٤ (ط - الحلبي)

(٢) أنظر ص ٣٢٦ : ٣٢٩ من التحقيق

(٣) أنظر تفصيل المسألة فى الانصاف ١/ ٢١٦ وما بعدها (المسألة ١٥)

(٤) أنظر ص ٣٥٥ : ٣٥٧ من التحقيق

واليسك بعض الأمثلة :

(١) قال الامام فخر الدين بعد أن ذكر بيت عروة الحذري :

وما هو الا أن أراها فجساءة . فابيت حتى لا أكاد أجيب

" قال سيبويه : سألت الخليل عن رفع (أبيت) فقال : أنت فيه بالخيار ، إن شئت حطته على أن ، وإن شئت لم تحطه عليه فرفعت كأنك قلت : ما هو الا الراى فابيت " (١)

(٢) قال الامام فخر الدين في مباحث الاسماء الجازمة والحروف :

" قال سيبويه : فما يجازى به من الاسماء غير الحروف من ، وما ، وإيهم ، وما يجازى به من الحروف أى حين ، ومتى ، وأين ، وأنى ، وحيثما ، ومن غيرهما ان واذا ، ولا يكون الجزاء فى حيث ، وفى ان حتى يضم الى كل واحدة منهما ، فتصير ان مع " ما " بمنزلة انما ، وكأنما ، ليست (ما) فيها بلفظ ، ولكن كل واحدة منهما مع (ما) بمنزلة حرف واحد " (٢)

(ح) شرح كتاب سيبويه لأبى سعيد السيرافى

هذا الكتاب من مصادر الامام فخر الدين الرازى الأساسية فى شرحه ، فقد أكثر من النقل عنه فى معظم مسائل المجلد الثالث (الأفعال) ، وبلغت نقولته عنه أكثر من مائة نقل ، وقد تتبعت هذه النقول فى شرح السيرافى ما حقق منه والمخطوط ، فقلما وجدت نصا مخالفا لما فى شرح السيرافى .
واليسك بعض الأمثلة :

(١) قال الامام الرازى بعد أن ذكر آراء النحاة فى رفع المضارع :

" وقال أبو سعيد : وأما كذا أفعل ونحوه مما يلزم فيه الفعل ، فالأصل فيه الاسم وإنما ألزموا فيه الفعل لأنه أريد به الدلالة بصيغة الفعل على مقاربة زمانه أو مدانته وقرب الالتباس به . فكان تخصيص الفعل بالخبر أدل على هذه المقاربة من اسم الفاعل " (٣)

(٢) أنظر ص ١٢٤ من التحقيق

(١) أنظر ص ١١٤ من التحقيق

(٣) أنظر ص ٤١ من التحقيق .

٢ ذكر الامام فخر الدين رأى ابي سعيد السمراني في قول الزمخشري (وقد حتى ما أصبح
أبردها ، وما أمس أدفأها " فقال : " قال أبو سعيد : وليس قولهم : ما أصبح أبردها ،
وما أمس أدفأها من كلام سيوسي ، وهو غير جائز ، وذلك أن الذين قالوا : ما أصبح
أبردها قد جعلوا أصبح بمنزلة كان ، وأصبح لا تشبه كان في هذا الموضع من وجهين :
أحدهما : أن أصبح لا تكون زائدة مثل كان

والوجه الثاني : أنك إذا قلت : كان فقد دللت على الماضي ، ولم توجب له في الحال شيئا
وإذا قلت : أصبح فقد أوجبت دخوله فيه ، وبقائه عليه ، ألا ترى أنك تقول : كان زيد
غنيا ، ولا توجب له الفنى في حال إخبارك ، وتقول : أصبح زيد غنيا فتوجب له الدخول
في الفنى ، والخروج عن الفقر " (١)

(د) كتاب الانصاف وأسرار العربية لأبي البركات بن الانباري

اعتقد الامام فخر الدين في شرحه على كتاب الانصاف في تقرير المسائل الخلافية بين
اليسريين والكوفيين وتفصيل حجة كل فريق ، ورد اليسريين على أدلة الكوفيين وتفنيدهم لها ،
كما ذكر بعض آراء ابن الانباري في كتابه أسرار العربية ،
واليك جانبها من الأمثلة من الكتابين :

(١) ذكر الامام فخر الدين الرازي مذهب أهل البصرة في (نعم ويثنى) وأدلتهم على أنها
فعلان ماضيان لا يتصرفان ، وذكر مذهب أهل الكوفة وأدلتهم على أنها اسمان متدان ،
ثم قال " قال أبو البركات : ما ذكره الكوفيون ضعيف "
وأخذ يفند أدلة الكوفيين كل دليل على حدة ، (٢)

(٢) ذكر الامام فخر الدين مذهب أهل البصرة وأدلتهم على أن (أقبل) في التعجب فعل
ماضي ومذهب أهل الكوفة على أنه اسم ، وذكر حججهم التي منها تصغيره في بعض الصور

(١) أنظر ص ٣٢٩ ، ٣٨٠ من التحقيق

(٢) أنظر ص ٣٢٦ : ٣٢٩ من التحقيق

ثم قال : " قال أبو البركات : ان التصغير هنا لفظي ، والمراد به تصغير المصدر لا تصغير الفعل لأن هذا الفعل لما منع من التصرف ، ولم يؤكد ، وكان ذكر هذا الفعل ذكرا لمصدره ، فلما أرادوا تصغير المصدر صفروه بتصغير فعله ، لأنه يقوم مقامه ويدل عليه ، فالتصغير في اللفظ لفعل التحجب ، وهو في الحقيقة لمصدره " (١)

(٣) عند حديثه عن عمل (أن) وأخواتها النصب في الفعل المضارع يقول : " الثاني : قاله صاحب أسرار العربية أن (أن) الخفيفة تشبه الثقيلة ، وأن الثقيلة تنصب الاسم فكذلك أن هذه وجب أن تنصب الفعل ، ثم حطت الثلاثة الباقية عليها لما بينها من المشابهة ، وهو أن كل واحد يخلص الفعل المضارع للاستقبال " (٢)

(٥) كتاب الأصول لابن السراج :

يحد هذا الكتاب من المصادر الأساسية التي اعتمد عليها الامام فخر الدين في شرحه للفصل ، واستعان بكثير من نصوصه في المجلد الثالث (الأفعال) .

واليك بعض الأمثلة :

(١) عند حديثه عن زمان المضارع وتفصيله لآراء النحاة فيه يقول : " قال ابن السراج : ان المضارع يصلح لما أنت فيه من الزمان ، ولما يستقبل ، ولا دليل في لفظه على أحد الزمانين بخصوصه الخ " (٣)

(٢) عند حديثه عن أفعال القلوب يقول : " قال ابن السراج : هذا الصنف من الأفعال التي تنفذ منك الى غيرك ، ولا تكون من الأفعال المؤثرة ، وإنما هي أفعال تدخل على المبتدأ والخبر ، فجعل الخبر يقينا أو شكاً ، ألا ترى أنك اذا قلت : ظننت عمرا مطلقاً ، فانما وقع شك في انطلاق عمرو لا في عمرو نفسه الخ " (٤)

(١) أنظر ص ٣٥٦ ، ٣٥٧ من التحقيق (٢) أنظر ص ٤٨ من التحقيق
(٣) أنظر ص ٢٠ من التحقيق (٤) أنظر ص ٢١٢ ، ٢١٣ من التحقيق

(٣) نقل رأى ابن السراج فى قولهم : ما أصلاه ، وما أولاه للمحروف فقال : وقال ابن السراج : هو على حذف الزوائد ، لأن الأصل عطا يحطو اذا تناول ، وأعطى غيره اذا ناوله ، وكذلك ولى ، وأولى غيره . (١)

(و) كتابا المقتصد ودلائل الاعجاز لعبد القاهر الجرجاني :

اعتمد الامام فخر الدين الرازى فى شرحه على نقل كثير من النصوص من كتابى عبد القاهر : المقتصد ودلائل الاعجاز وان كان فى نقله لا يزيد عن قوله (قال عبد القاهر) دون تحديد للكتاب الذى نقل منه .

وقد تتبعت ما نقله عن عبد القاهر فى آثار عبد القاهر فوجدت معظمها فى كتابه المقتصد شرح ايضاح الفارسي ، ووجدت نصا واحدا فقط فى كتابه دلائل الاعجاز ، وأثبت ذلك فى موضعه من التحقيق .

والسك بعض الأمثلة :

(١) عند حديثه عن رافع الفعل المضارع قال : " قال عبد القاهر : الأصل أن يقال : كاد زيد قائما كما يقال كان زيد قائما ، وإنما ترك الأصل لأجل أن كاد موضوع للتقريب من الحال بخلاف اسم الفاعل قائم ، لا يختص صيغته بالحال دون الماضى ، ألا تراك تقول : مررت برجل قائم أمس ، وزيد ضارب الآن وغدا ، فلما كان اسم الفاعل غير موضوع للحال كما وضع (يفعل) له خصصوا خبر كاد به ليكون أدل على مقتضى كاد ، وإذا لو قيل : كاد زيد قائما جاز أن يظن أنه فى المستقبل المتخاض ، أو نوحا مضى من الزمان .

وإذا كان الأمر على ما وصفناه لك ، لم يكن رفع الفعل فى قولك : كاد زيد يقوم إلا لوقوعه موقع الاسم . (٢)

(٢) وعند حديثه عن (استعمل) قال : " قال عبد القاهر : ان المعنى فى لفظ استعمل يتغير قليلا ، فان استعمل واستقر أقوى من علا وقر . (٣)

(ح) كتاب التصريف لأبي عثمان المازني :

نقل الامام فخر الدين في شرحه من كتاب التصريف للمازني أكثر من نص وذلك عند
حديثه عن الفعل الثلاثي المجرد منه والمزيد ، وكذا عند حديثه عن الفعل الرباعي
مجردة ومزيدة ، وقد اكتفى بقوله : " قال المازني (دون ذكر لاسم الكتاب .

واليك جانبها منها :

(١) يقول عند حديثه من المطبق من بنات الثلاثة بالأريمة : " قال المازني : وههنا
اللاحاق على قسمين :

مطرود ، وغير مطرود

فالمطرود الذي لا ينكسر ، هو أن يكون موضع اللام من الثلاثة مكررا لللاحاق نحو مهدد ،
وقرر ، فقول في ضرب : ضربت ، وفي علم : علم ، وفي ظرف : ظرف إذا احتجت الى ذلك
في شعر أو سجع .

وغير المطرود : هو اللاحاق بالواو من الياء والألف لا يقدم عليه الا بأن يسمع ، فإذا سمع
قيل : الحق ذا بكذا بالواو والياء ، وليس بمطرود ، وانما هو موقع على السماع^(١)

(٢) وعند حديثه عن مجي (افعل) بمعنى تفاعلي (يقول : " قال المازني : وما يجي
على أصله لأن معناه معنى مالا يحمل كما جاء عور وجول ، لأنه في معنى امور واصول
اجتوروا ، وازد وجوا ، واهتوشوا ، لأن معناه : تجاوزوا ، وتزاجوا وتهلوشوا ، وليسوا
ذلك لا عقل معه الخ^(٢)

(٣) عند حديثه من (اطمأن) يقول : " قال المازني : وتلحق ألف الوصل أول الأفعال
من بنات الأريمة ، وتضاف اللام ، فيكون الحرف على افعل نحو اطمأنت ، واقشمرت
ويدركهما الادغام كما أدرك باب احمرت ، وما كان نحوه من الثلاثة^(٣)

(١) انظر ص ٣٨٦ ، ٣٨٧ من التحقيق (٢) انظر ص ٤٣٠ من التحقيق

(٣) انظر ص ٤٤٦ من التحقيق

(ط) المصنف شرح الامام أبي الفتح عثمان بن جنى لكتاب التصريف للمازنى

هذا الكتاب كان من المصادر الأساسية التى اعتمد عليها الامام فخر الله بن فى شرحه للجانب الصرفى من المجلد الثالث (الأفعال) عند حديثه عن الفعل الثلاثى والفعل الرباعى المجرد والمزيد منها ، وقد اكتفى فى نقله بقوله (قال ابن جنى فى شرحه ، أو قال ابن جنى ، أو قال : أبو الفتح)

واليسك جانباً منها

(١) عند حديثه عن معنى (حوّل) قال : قال ابن جنى : هو الشيخ الضعيف اذا أدير عن النساء ، وقد يستعمل فى كل مدبر .
قال : حدثنى محمد بن يزيد ، قال أنشدنى محمود بن بشر المازنى ، وقد أتيت أعوده فى مرضه الذى مرضه بفارس ، فقال : أنشدنى الأصمصى فى مرضه الذى قد مات فيه .
يا قوم قد حوّلست أو دنست . وبعض حيّقال الرجال الموت * (١)

(٢) وعند حديثه عن معنى (شطل) قال : " وقال ابن جنى فى شرحه يقال : شطلت الرجل البسته شطة * (٢)

(٣) وعند حديثه عن (اطمأن) قال : " قال أبو الفتح : ان أصل أطمأن أطمأن فاعلى فعلى هذا ينبغى أن يكون أصل (اطمأن) اطمأن ، فكهوا اجتماع مثلين متحركين فاسكنوا الأول ، ونقلوا حركته الى ما قبله ، ثم ادغمت اللام الثانية فى اللام الثالثة فصار اطمأن كما ترى . الخ * (٣)

(٤) نزهة الطرف فى علم الصرف للمودانى :

نقل الامام فخر الدين الرازى فى الجانب الصرفى من المجلد الثالث (الأفعال) بعض

(١) أنظر ص ٣٨٧ ، ٣٨٨ من التحقيق

(٣) أنظر ص ٤٤٧ من التحقيق

(٢) أنظر ص ٣٨٧ من التحقيق

النقل من هذا الكتاب •

واليك بعض الأمثلة :

(١) عند حديثه عن معنى (استخرج) قال : " قال الميداني : استخرج بمعنى أخرج لأن استفعل يأتي بمعنى أفعل نحو : أنقذ واستنقذ " (١)

(٢) عند حديثه عن مزيد الرباعي قال : " قال الميداني : وأما منشعبة الرباعي فثلاثة أبنية : تفعلل مثل تدحرج ، وافعللل مثل أخرجنجم ، وافعلل نحو اقشعر " (٢)

(ك) التبصرة للصيمري :

نقل الامام فخر الدين عن التبصرة بعض النصوص ، وقد اكتفى في نقله بقولـــــــــــــــــه

(قال الصيمري) دون اشارة الى الكتاب •

واليك بعض الأمثلة :

(١) عند حديثه عما ينوب عن الفاعل من سائر المفاهيل ذكر للنحويين خمسة مذاهب منها : " الثالث : قاله الأخفش وحكاها الصيمري أنه اذا كان المصدر محدودا أو موصوفا كان رفعه أولى من رفع الظرفين والجار والمجرور " (٣)

(٢) عند حديثه عن معنى اللاحق قال : " قال الصيمري : معنى اللاحق : أن تدخل الزيادة على بناء من أبنية الأصول اسما كان أو فعلا ، فيوافق لفظة البناء كبنية الأصول في حركاته وسكونه من غير أن تكون الزيادة واو ضموما ما قبلها ، أو ياء مكسورا ما قبلها ، أو ألفا في حشو الكلمة حتى لو صرف منه فعل لوافق مصدرا ، مصدر الأصل " (٤)

هذا وإن ما ذكرته من المصدر هو أبرز المصادر التي نقل عنها الامام فخر الدين

في شرحه للمجلد الثالث (الأفعال) من المفضل ، وكان بجانبها حشد آخر من المصادر

(١) أنظر ص ٤٣٦ من التحقيق (٢) أنظر ص ٤٤١ من التحقيق

(٣) أنظر ص ٢٠٣ و ٢٠٤ من التحقيق (٤) أنظر ص ٣٨٦ من التحقيق

نقل عنها آراء متفرقة ، هذا الى جانب آراء متفرقة نقلها عن عدد كبير من أعلام النحو والصرف ،
واليك جانباً منها :

(١) كتاب جواز الابتداء بالحرف الساكن لابن درستويه • مفقود

(٢) شرح مختصر الجرمي لابن درستويه • مفقود

(٣) كتاب الدر المنظوم في النغذية واللزوم • مفقود

(٤) كتاب الأصول للصيمري • مفقود

(٥) مختصر للزمخشري يسمى المفيد • مفقود

(٦) شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي •

(٧) المقدمة النحوية لابن باهشاذ •

(٨) مداني القرآن للفراء •

(٩) شرح كتاب سيبويه للرماني •

(١٠) الايضاح ، والمسائل المثبوتة للفارسي •

(١١) كتاب المشوق لابن مضاء القرطبي • مفقود

(١٢) المقضب للمبرد

(١٣) كتاب التفصلة للخازنجي • مفقود

هذا الى جانب ما نقله عن ابن السكيت ، والكسائي ، والأخفش الكبير ، والأخفش

الأوسط والجرمي ، والنزاج ، ومبرمان ، وقطرب ، والخضرمي ، وعبد المجيد ، وأبي

محمد وغيرهم من أقطاب النحو والصرف .

(٢) فى التفسير والقراءات

كان النحو والصرف قد حظى منه بهذا الاهتمام الكبير ، ف سجل هذا الحشد الهائل من الآراء لكبار أئمة النحو والصرف ، فان جانب التفسير والقراءات أخذ حظه هو الآخر ، ف سجل فى المجلد الثالث (الأفعال) من شرحه للمفصل عددا لا بأس به من كتب التفسير والقراءات مثل :

(١) كتاب الكشف للزمخشري

(٢) التفسير الكبير للقاضى عبد الجبار مفقود

(٣) البيان فى علم التفسير لأبى عامر الجرجاني مفقود

(٤) الاستغناء للإمام أبى بكر الأدنوى مفقود

(٥) كتاب المنتقى فى شوائد القراءات لعلمه لم سى بن عبد العزيز اللخمي مفقود

وقد أشرت الى جانب مما نقله عنها عند حديثى عن الشواهد القرآنية فى المجلد الثالث (الأفعال) (١)

(٣) كتب اللغة والأدب

عنى الامام فخر الدين الرازى فى المجلد الثالث (الأفعال) بتفسير معانى المفردات فى متن المفصل وفيما ذكره من شواهد ، وكان من أبرز مصادره فى هذا الجانب :

(١) كتاب تاج اللغة وصحاح المحرر للجوهري ، وقد نقل عنه ما يزيد على مائة وعشرين

نقلا .

(٢) كتاب الشاطى فى اللغة لأبى منصور الأصبهاني (مفقود)

وقد أشرت الى جانب منها عند حديثى عن منهج الرازى فى شرحه . (٢)

(٢) أنظر ص ٣٦ وما بعدها .

(١) أنظر ص ٤٤ وما بعدها .

وكان من أبرز مصادر الأدب التي نقل عنها الإمام فخر الدين في المجلد الثالث

(الأفعال) من شرح الفصل .

(١) شرح الحماسة للمرزوقي .

يقول ص ٤٤ في قول الشاعر :

فأبت الى فهم وما كسدت أيما وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

" وقوله (فيمن روى بيت الحماسة) يشير الى أن فيه رواية ثانية هي :

وأبت الى فهم ولم أك أيما

قال المرزوقي : وجدت الرواية الأولى في أصل شعره "

(٢) كتاب شرح الأخطل . (مفقود)

يقول ص ١٣٨ في قول الأخطل

كروا الى حريتكم تصمرونهم كما تكرر الى أوطانها البقر

" وقال في كتاب شرح شعر الأخطل : كروا ما لم يسم فاطمه ، يقول : ردوا الى حريتهم

مجهزين الى بلادهم سوقا كما يساق البقر " .

لحلنا بهذه الدراسة للمجلد الثالث (الأفعال) من هذا الكتاب قد وقفنا على أهم

ما يميز شخصية الإمام فخر الدين الرازي النحوية - واللغة - والى التوفيق .

الفصل الرابع — ح

(١) موازنة بين عرائس المحصل وشرح ابن يحيى (١)

على الرغم مما ذكرناه عن عرائس المحصل من أنه فريد في أسلوبه ومنهجه ، فإن الموازنة بينه وبين شرح ابن يحيى للمفصل تقف بنا على كثير من الصفات التي يشترك فيها الشرحان ، كما تقف بنا على الصفات التي ينفرد بها كل منهما .

(أ) أوجه الاتفاق بينهما

يتفق الشرحان في الغاية التي يهدفان إليها ، فكل منهما يشرح المفصل ، وأنهما لا يكتفیان بمادته بل يزيدان عليها كثيرا ، فيفصلان ما أوجزه صاحب المفصل ، ويستقصيان ما لم يستقصه في مناقشة القضايا ، وتفصيل مجملها واستيعاب ما فيها من اختلاف وجهات نظر النحاة .

ويتفق الشرحان في تتبع متن المفصل ، وذكر ما فيه من سهو أو غلط أو نقص ، أو اختلاف نسخ ، وإن كان الإمام فخر الدين أكثر دقة في هذا من ابن يحيى .

ويتفق الشرحان في الاعتماد على سيبويه وأبي سعيد السيرافي في كثير من مسائل الشرحين ، وإن كان الإمام فخر الدين أكثر دقة في نسبة هذه الآراء لهما من ابن يحيى .

وآخر ما يتفق فيه الشرحان من الصفات غلبة النزعة البصرية عليهما ، وذلك أن كلا منهما إذا تعرض لمسألة من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ذكر حجج كل فريق ، وفند حجة الكوفيين وندا ميله لمذهب سيبويه وجمهور البصريين ، وإن كانت بصرية ابن يحيى أبرز وأوضح من الإمام فخر الدين .

(١) هو : يحيى بن علي بن يحيى بن محمد بن أبي السرايا موفق الدين أبو البقاء المشهور بابن يحيى وكان يعرف بابن الصانع ، كان من كبار أئمة الصرية ماهرا في النحو والتصريف ومن أشهر مصنفاته : شرح المفصل ، وشرح تصريف المازني ، وشرح النسخ لابن جني مات بحلب سنة ثلاث وأربعين وستمائة .

أنظر ترجمته في بنية الوعاة ٢ / ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ونشأة النحو ١٨٤ ، ١٨٥ .

أوجه الاختلاف :

وأما أوجه الاختلاف بين الشرحين فكثيره منها :

(١) أن الامام فخر الدين يحتج في شرحه على منهج وضعه لنفسه في مقدمة كتابه التزم به في كل مسائل المجلد الثالث (الأفعال) ^(١) بخلاف ابن يعيش فإنه لم يسرف في شرحه على وتيرة واحدة ، فنراه يسهب في شرحه لبعض المسائل ويوجز أجازا مخرلا في بعض القضايا ^(٢)

(٢) الامام فخر الدين في شرحه يقدم في صدر كل باب ترجمة للباب يضمنها المعنى العام للباب ، وآراء النحاة في مسائله قبل عرضه متن الفصل وشرحه ، بخلاف ابن يعيش فهو يذكر متن الفصل ويشرح في شرحه دون تقديم .

(٣) الامام فخر الدين كان دقيقا في نسبة كل رأى لصاحبه ، بل احمد على نقل النص كما هو في كتاب صاحبه ، بخلاف ابن يعيش ، فقد أهمل هذا الجانب في معظم الأحيان ، وإذا أشار الى رأى اكنفى بقوله (هذا رأى سيوطي ، أو أبى سعيد ، الخ) دون ذكر للنص كما فعل الرازي ، ويضاف الى هذا أنه كثيرا ما ينقل عن أبى سعيد السيوافى دون اشارة اليه .

(٤) عنى الامام الرازي بالشاهد ، أن يقف عن موقف الرواية الحافظ ، واللغوى البسيط والباحث المدقق ، فهو يبحث عن سند الشاهد حتى تثبت له صحة نسبته الى تأليفه ، فهو ينسب القراءة القرآنية لصاحبها ، والبيت الشعرى لتأليفه في معظم الأحيان ، ويصطلح الشاهد تفصيلا دقيقا ، فيشرح ألفاظه ، ويوضح معناه ، ويذكر قصته في معظم الأحيان كل ذلك مع عناية كبيرة بالشاهد النحوى ليحكم بصحة الاستشهاد أو بتركه واسقاطه . أما ابن يعيش فلم تكن عنده هذه العناية بالشاهد ، وإنما كان يكتفى في معظم الأحيان

((١)) أنظر الحديث عن منهج الرازي ص ٣٦ وما بعدها .

((٢)) أنظر شرح ابن يعيش عند حديثه عن أوزان الفحل الثلاث والرابع ١٥٧/٧ وما

بعدها ، فقد اكنفى في معظم الأحيان بمتن الفصل دون شرح أو توضيح .

بإيراد الشاهد دالا على موطن الاستشهاد ، وقلما يحنى بالجانب اللغوي ألفاظه ، أو
نسبته الى قائله .

نماذج من الشرحين :

(١) فى عرائس المحصل يبدأ الامام فخر الدين حديثه عن قسم الأفعال بقوله : " القسم
الثانى فى تصنيف الأفعال ، ونصده به بحثين :

البحث الأول : أن الاسم مختص بزيادة فضلية وقوة لم توجد فى الفعل لما قررناه أول الكتاب
وقد عرفت أيضا أن مذهب البصريين أن الفعل مشتق من المصدر وفتح عليه فاستحق لذلك
أن تكون رتبته متأخرة عن مرتبة الاسم ... الخ

البحث الثانى : المشهور أن الفعل ينقسم بانقسام الزمان الى ثلاثة أقسام : ماض وحاضر
ومستقبل ، تقول قد صلى زيد ، وهو يصلى الآن ، وسيصلى بعد الزوال ، وأنكر بعض
النحويين ذلك ، وقال : الفعل اما ماض ، واما مستقبل ، والحاضر لا يحقل وقوعه ... الخ (١)
وفى ابن يمين ٢/٧ بدأ حديثه عن قسم الأفعال بفتح المفصل ، ثم قال : " لما فرغ من
الكلام على القسم الأول فى الاسماء وجب أن ينتقل الى الكلام على القسم الثانى فى الأفعال "
وأخذ يشرح من المفصل .

(٢) فى عرائس المحصل يقول الامام فخر الدين : " حديثه عن قوله تعالى " فاضرب لهم
طريقا فى البحر يمس لا تخاف دركا ولا تخشى " (٢)

" قال ابو سعيد : الرفع فى قوله (لا تخاف) على وجهين :

على الابتداء ، وعلى الحال الضمير فى (اضرب) كما تقول : اضربه غير خائف ، ويجوز
فيه الجزم على الجواب ، وقوله (طريقا) معناه موضع طريق ، فهو مفعول به على
الظاهر ، ونظيره قوله : ضربت له بسهم يمس بالفتح مصدر أى ذات يمس ، أو أنسه
وصفها بالمصدر مبالغة .

والجزم أيضا جائز ، وهو قراءة خاطئة وحده ، والوجه : ضرب فأنك أن تضرب لا تخيف ، ويجوز أن يكون النهي ، وانجرامه بالنهي لا الجواب (١)

وفى ابن يحيى ٥٢/٧ ، ٥٣ " أما قوله تعالى " فاضرب لهم طريقا فى البحر يمسا لا تخاف دركا ولا تخشى " فيجوز أن يكون رفع (لا تخاف) ، (ولا تخشى) على الحال من الفاعل فى (اضرب لهم طريقا فى البحر غير خائف دركا ولا خاشيا) ويقوى رفع (لا تخاف) اجماع القراء على رفع (لا تخشى) وهو معطوف على الأول ، ويجوز أن يكون رفعه على القطع والاستثناى أى أنت لا تخاف دركا ، ويجوز أن يكون صفة لطريق ومن جزم لا تخاف جملة جوابا لقوله واضرب لهم الخ "

فابن يحيى فى شرحه للآية ، لم يذكر من الذى أجاز الرفع على الابتداء ، والحال ، ومن الذى أجاز الجزم ، كما فعل الامام فخر الدين فى شرحه .

(٢) فى عرائض المحصل الامام فخر الدين الرازى يذكر قول . ذى الرمة

إذا غير الهجر المحبين لم يكسد . . . رئيس الهوى من حب همة ييمرح

فهذا كالمشهد فيه ، وسبب الاستشهاد ، وقصة البيت ، ويفسر المعانى اللغوية فيه

ويذكر أبيات من هذه القصيدة التى أنشدها ذو الرمة بالكناسة . (٣)

أما ابن يحيى فيكتفى فى هذا البيت بقوله ١٢٥/٧ ، ١٢٦ " فأما قوى ذى الرمة :

إذا غير النأى المحبين . . . الخ فقد قيل أنه لما أنشده أنكر عليه ، وقيل له : فقد

برج حبها فغيروا إلى قوله لم أجد رئيس الهوى ، وعليه أكثر الرواة . . . الخ "

(١) أنظر ص ١٣٩ من التحقيق .

(٢) أنظر ص ٣١٨ وما بعدها من التحقيق

(٢) موازنة بين عرائس المحصل والمفضل شرح الفصل لعلم الدين السخاوى (١)

يحد كتاب المفضل شرح الفصل لعلم الدين السخاوى (٦٤٣ هـ) من أطول شروح
المفضل التى عثر عليها وهو شرح غاية فى الجودة ، لما يتمتع به صاحبه من مكانة عالية ،
فقد كان اماما فى النحو واللغة والتفسير ، عارفا بالفقه وأصوله ، طويل الباع فى الأدب ،
والموازنة بين الشرحين تظهر ببيان أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما :

(١) أوجه الاتفاق :

(أ) يتفق الشرحان فى الخاتمة فكل منهما يشرح الفصل ، ويوضح عبارته ويزيل غموضه .
(ب) يتفق الشرحان فى العناية بالشواهد وشرحها ، وإن كان الامام الرازى أكثر عناية من
السخاوى فى الشواهد الشعرية

(ج) يتفق الشرحان فى أن لكل منهما منهجا وضعه لنفسه فى مقدمة كتابه ، والتزم به
فى شرحه . يقول علم الدين السخاوى فى مقدمة كتابه " وقد بذلت الجهد فى
التفهيم معتمدا على أمانة المعلم الحكيم ، وأوردت الفصل فصلا فصلا ، فـإذا
أنهيت كتابة فصل رست شيئا حمرا ، وهى شين الشرح ، ثم شرعت الفصل حرفا
حرفا ، شرحا مرتبا ، وفـسـراً (٢) مستوعبا (٣) "

(٢) أوجه الاختلاف :

(أ) الامام الرازى فى شرحه سهل الأسلوب واضح العبارة بخلاف السخاوى ، فمبارته
ملتبسة أحيانا وتحتاج الى توضيح .
(ب) الامام فخر الدين أكثر دقة فى استقصاء أطراف المسألة فى متن الفصل ، وبيان آراء
النحاة فيها من السخاوى .

(١) أنظر ترجمته فى وفيات الاعيان ٣/ ٣٤٠ ، ٣٤١ ، والبنية ٢/ ١٩٢ : ١٩٤ ، ونشأة
النحو ١٨٥ .

(٢) الفـسر : البيان . أنظر اللسان مادة (فسر) (٣) أنظر المفضل شرح الفصل ص ٦٥ (رسالة)

(ج) حافظ السخاوى على متن المفصل فكان يذكر كل فصل منه ، ثم يبدأ فى شرحه
 بخلاف الامام الرازى الذى اهتم فى شرحه على تجزئة المتن جزئية جزئية ، مما
 يصعب على القارئ تتبعه الا اذا كان معه نسخة المفصل .

(د) الامام الرازى أكثر دقة فى النواحي اللغوية ، فقد اهتم على الصحاح والشامل ففى
 اللفظة فى تفسير الفاضل من المتن أو الشواهد بخلاف السخاوى فقد أهمل هذا
 الجانب فى معظم الأحيان .

(هـ) الامام الرازى أكثر دقة فى نسبة الآراء لأصحابها من علم الدين السخاوى
 يقول السخاوى " وأما عسى فالشائع الكثير أن يتصل بها ضمير المرفوع نحو : عسيت
 وعسيت وعسيت وعسيتنا وعسوا " (١)

وفى عرائس المحصل : استقصى الرازى أطراف المسألة ، فذكر لنا لأبى البركات ،
 والجوهري وصاحب الشامل فى اللفظة . (٢)

(١) أنظر المفصل ١١٩/٢

(٢) أنظر ص ٢٩٢ وما بعدها من التحقيق

(٣) موازنة بين عرائس المحصل وشرح ابن الحاجب^(١)

إذا كانت الموازنة بين شرحي ابن يميني ، وعلم الدين السخاوي وبين عرائس المحصل قد أتاحت لنا الفرصة لمعرفة أوجه الاتفاق والاختلاف بين الشروح الثلاثة ، فإن لأبي عمرو عثمان جلال الدين بن عمر المشهور بابن الحاجب (٦٤٦ هـ) شرحا للمفصل اسمه الايضاح يحد من أبرز شروح المفصل لما كان يتبع به ابن الحاجب من مكانة رفيعة بين نحاة القرن السابع الهجري ، وآثاره بيننا التي منها الكافية في النحو ، والشافية في الصرف خير شاهد على قدرته الفائقة في اللغة .

والموازنة بين عرائس المحصل وايضاح ابن الحاجب تظهر ببيان أوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف بين الشرحين .

أوجه الاتفاق :

(١) يتفق الشرحان في الناية ، فكل منهما يشرح كتاب المفصل ويوضح عبارته ويزيل غموضه .

(٢) يتفق الشرحان في المنهج وطريقة العرض ، فكل منهما يتتبع من المفصل جزئية جزئية ، وإن كان ابن الحاجب لم يشر إلى منهجه في مقدمة كتابه بخلاف الامام الرازي .

(٣) يتفق الشرحان في العناية بالشواهد ، وإن كان الامام الرازي أكثر تفصيلا من ابن الحاجب .

أوجه الاختلاف :

(١) ابن الحاجب يميل في شرحه إلى الإيجاز غير المخل ، والفخر الرازي يميل إلى الإطناب والاستقصاء لكل ما تحتمله المسألة .

(١) أنظر ترجمته في : بغية الوعاة ١٣٤/٢ ، ١٣٥ ، ووفيات الأعيان ٣١٤/١ ، ونشأة النحو ١٨٦ .

- (٢) ابن الحاجب لا يقدم ترجمة للحاجب قبل شرح من الفصل بخلاف الامام فخر الدين .
 (٣) ابن الحاجب لا يمتنى بنسبة الشواهد الشعرية الى قائلها بخلاف الامام الرازي .
 (٤) ابن الحاجب قلما يفسر الكلمات الفاضلة في من الفصل ، او شرح المعاني اللغوية فيما استشهد به من آيات قرآنية او شواهد شعرية او أمثلة العرب وأقوالهم بخلاف الامام الرازي .

- (٥) ابن الحاجب اكتفى بما وضعه الزمخشري في الفصل من عناوين للموضوعات بخلاف الامام الرازي فقد قسم المجلد الثالث (الأفعال) الى اثني عشر صنفًا ، وكلمًا انتهى من صنف كتب عنوان الصنف الذي يليه .

- (٦) ابن الحاجب جهده العلمي واضح في الكتاب ، ورأيه في مسأله ظاهر بخلاف الامام الرازي الذي حشد الكثير من النقول دون تدخل في معظم الأحيان بابسداء الرأي او ترجيح رأي على آخر .

نماذج من الشرحين (١)

- (١) في باب ما لا ينصرف يشرح ابن الحاجب (المعدل) كسبب من أسباب منع الاسم من الصرف فيقول : " قوله : والمعدل خروجه عن صيغة الى أخرى في نحو عمر وثلاث ، والمعدل على ضويين : ضوب تعلم عدليته بالنظر اليه في نفسه ، وضرب لا تعلم الا بحكم ضمهم صرفه ، فمن الأول قولهم : أحاد وثنا ، وثلاث ورباع ، وموحد ومثنى ومثلث ومربع ، فهذا تعلم عدليته ، لأن الأصل في أسماء الأعداد الألفاظ المشهورة ، وهي واحد ، اثنان ، ثلاثة ، فكان القياس في ذلك أن يقال : ثلاثة فلما غيروا الصيغة كان عد لا محققًا ، وقد أجازوه قوم الى عشار ... الخ " (٢)
 وفي هذا الموضع يقول الامام فخر الدين في عرائس المحصل " السبب الخامس المعدل .

(١) ما في حوزتي الجزء الأول من شرح الفصل لابن الحاجب (الإيضاح) نسخة مصورة عن المخطوطة الأصل رقم ٣٨ نحو بمكتبة الحرم المكي (٢) أنظر الورقة (٦٠ ط) من الإيضاح

قال عبد القاهر : هو أن يكون الاسم في الأصل موضوعا على مثال ، ثم يعدل به إلى مثال آخر نحو عامر يعدل به إلى عمر ، وقال أبو علي وغيره : هو أن يلفظ بهنا وأنت تريد بناء آخر ، وقال صاحب المشرق المعدول في مصطلح النحويين هو اللفظ الذي يوافق لفظا آخر في حروفه الأصلية ، ويخالفه على الأكثر في معناه ونشأته أو نقصان بعض حروفه الزائدة عليه مع كون المعدول فرعا ، والمعدول عنه أصلا ، فموجود معدول عن واحد ، وهو يدل على التكثير ، وواحد لا يدل عليه ، والمعنى في قولك : جامع القوم مشني ، أي اثنين اثنين ، ولا يستقيم قولك : جامع القوم اثنين على معنى مشني .

وقد اختلفت أقوال ائمة النحو إلى ثلاثة أقوال :

الأول : نقله اللخمي أنه سماعي لا يقاس عليه ، والثاني : حكاه الحضرمي أنه يقاس على السمع إلى المشرة في قول الأكثر . الثالث : نقله عبد الباقي أنه لا يقاس عليه عند أكثر النحويين ، وجوز شروبة قليلة منهم الزجاج ... الخ (١)

(٢) في باب الفاعل يقول ابن الحاجب في قول الشاعر :

ليك يزيد ضارع لخصومة . . . مختبط ما تطيح الطوائح

" والضرع الذليل والمختبط السائل لأنه كان يجيرهما " (٢)

فلم ينسب البيت إلى قائله ، ولم يحسن بقصة البيت أو تفسير كل ما فيه من معان .

أما الإمام الرازي فقد قال في هذا البيت :

" الشاهد فيه أنه رفع ضارع بفعل ضمردل عليه ما قبله وأظن أن قائل

هذا الشعر الحارث بن خيران النمشلي يرثي يزيد بن نمشل ... الخ "

فذكر قصة البيت ، وصان مفرداته نقلا عن أحمد بن فارس ، والصحاح للجوهري ، والأصمعي

وأبي حاتم . (٣)

(١) أنظر الورقة (٢١ ظ) من عرائس المحصل . (٢) أنظر الايضاح الورقة (٨٨ و)

(٣) أنظر عرائس المحصل الورقة (٢٧ و)

(٤) الكتاب في ميزان :

ان المتبحر للامام فخر الدين الرازى فى عرائس المحصل يدرك أنه أكثر شروح الفصل
فى مادته العلمية فضلا عن كونه من أقدم الشروح ، وأى على على له مزايا ، لا يخلو من
الميوّب .

ومن خلال تحقيقى للمجلد الثالث (الأفعال) من هذا الكتاب عرفت أهم مزايا ، وأبرز مميّه
أهم مزايا الكتاب :

(١) للكتاب منهج محدد وضحه الشارح فى مقدّمه ، وقد التزم به بدقة فى كل سائسل
المجلد الثالث (الأفعال) .

(٢) سهولة الأسلوب ، ووضوح العبارة ، وبذلك يستطيع القارى فهم متن الفصل دون
كد للذهن أو إرهاق للفكر .

(٣) الكتاب سجل حافل بنصوص أئمة النحو والصرف فى (الأفعال) ، ولذا يعد مجموعة
من الكتب فى كتاب واحد .

(٤) الكتاب يستقصى أطراف كل مسألة ، فيذكر كل ما قيل فيها ، فى تسلسل متقن ومبسّرة
واضحة .

(٥) الكتاب موسوعة علمية ، فبجانب النحو والصرف ، تجد التفسير والقراءات ، واللغة والأدب .

(٦) الكتاب فريد فى عنايته بالشواهد ، فلا يكتفى بالشاهد النحوى فيها ، بل يستوعب
كل جوانبها فيذكر قصة البيت وسابقا له أو تاليا ، ويشرح الفاظه ، وينسبه الى قائله ،
ويشرح الآية القرآنية ويذكر ما فيها من قراءات ان كان فيها قراءة سبعية أو شاذة ، ويذكر
آراء المفسرين فيها ان كان فى ذلك زيادة فائدة .

(٧) يعد هذا الكتاب أول كتاب يجمع نصوص سيبويه والسيرافى وعبد القاهر الجرجاني فى
(الأفعال) فأصبحت مسورة للباحث ، يعد أن كانت متناثرة فى كتبهم ، يحصل عليها
الباحث بصعوبة بالغة .

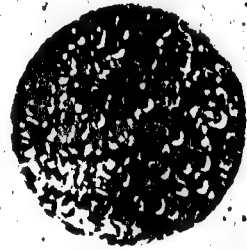
٨) تقسيمه للأفعال الى اثني عشر صنفا ووضع عنوان لكل صنف • ما يسهل مهمة الباحث في الكشف عما يريد •

أبـسـرـز مـيـوـسـه :

- ١) شرح متن الفصل جزئية جزئية • يصحب معه تتبع المتن الا مع وجود نسخة الفصل •
- ٢) حشد مجموعة كبيرة من الآراء في كل مسألة دون تدخل بأبداء الرأي وترجيح رأي على آخر •
- ٣) اطنابه في شرح بعض الشواهد • وايضا في البعض الآخر • فلم يسر على وتسمية واحدة في شرح الشواهد

* * * * *

ملحقات مصورة



مكتبة
الجامعة
بغداد

عبد الرحمن
مستوفى

فوق
مكتبة
الجامعة
بغداد

مكتبة
الجامعة
بغداد

مكتبة
الجامعة
بغداد

هذا هو الكتاب الذي كتبه
 في سنة ١٠٠٠
 في شهر ربيع الثاني
 في يوم الاثنين
 في سنة ١٠٠٠
 في شهر ربيع الثاني
 في يوم الاثنين

(أ) الزينة الأولى في الخطبة

[illegible]

[illegible]

15

[illegible]

1500

الورقة قبل الأخيرة من الكتاب

الأخيرة من الكتاب في النسخة (1)

الباب في الوعد اصلا بالاعمال والاعمال وتقول اول جدي فاعمل فضائ
 فاعل في غير الما عليه مثلا امر بفتح القمير اول في حلقته
القسيم الثاني في تصنيف الافعال في صفات غير
الحكمت الاولى قال ان امر محتمل زيادة فضله وقوه
 في حيزه الفاعل كما قرأناه اول الجباب وقد عرفت اننا لم نثبت
 البصر من الفاعل مستقيم بل مقيد في غايه فاشي للالك ان يكون
 ملحقا به غير بعد الاشياء فان قلت ان الفاعل غير صحيح ان
 ضلنا فهو على حيزها في اقل احوالها انما في ضعفه
 فيصير في رجو ما لم يستفعل ولا حقيقة بعد من حيزها
 باعتبار انه محال في رجو به بعد سلبه من حيزها
 وذا جئنا في هذه المسألة على غير ما فعلنا في القول في
 بعد في حيزه فان قلت انك تذهب لاستحالة حيزه
 كما هي من حيزه كحالف عدله ان كان حيزه معلوم لفاعله
 احدها على ما لم يترك في حيزه انما انما حيزه على خلافه
 في المعنى الذي اضطررنا الى وضعه من الفاعل بالانذار ان
 حازا بالسياسة في وضع المفعول وحيزه فيسيغ انما في الفعل
 الصبي يستفعل في حقيقة اعطاء الرضا للمفعول في الاستيفار
 باعتبار الرضا في حيزه الثاني في استيفار الفعل
 يعنى انفساء انما في الرضا فساد ما في حيزه مستقيم
 هو في حيزه في حيزه في حيزه ما بعد في حيزه في حيزه
 في حيزه في حيزه في حيزه ما بعد في حيزه في حيزه

السيرة ووفاء اللام بالخواتم

تم في شهر ربيع الأول سنة ١٢٨٥

والله اعلم بالصواب

ویرایم و الشرح و تبدیل القسم ملغی و انشاء الله مع

که سرچشمه فیض و امانا و الله از امتی لا اله الا الله و محمد و آله و اوصیاءه علیهم السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

جاءه رجل من اهل ارضه فاعلمه ما كان عليه من حاله فاعلمه ما كان عليه من حاله

وَمِنْهُمْ مَنْ يَخُفُّهُمْ أَمْثِلَ الْبُخَارِ ذَاتِ الْبُخَارِ

والتاريخ المذكور في هذا الكتاب هو التاريخ المذكور في كتابه المذكور

الحمد لله الذي جعل العلم نوراً يضيء القلب ويهدي السبيل

حسب اصناف الاثر من اصناف الافعال ومما

البرية : ثم قال في مثال الامر ان شاء الله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالصَّلَاةِ وَالْإِيمَانِ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ

خامس المنع من شذائهم وأهلهم

فانما هو الذي لا يخفى على من نظر في تاريخه

و منجملہ اراکیم البرادہ و صالحہ و غیر



آخر الحفظ الثاني من الأعمال في النسخة (ب)

فهرس الموضوعات

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

القسم الأول الدراسة

رقم الصفحة

الموضوع

.....	المقدمة :
١	تجهيزه :
٤ : ٢	<u>الفصل الأول</u> : منهج الزمخشري في الدراسات النحوية والصرفية
٤	كتاب المفصل وأثره في الدراسات النحوية والصرفية
٤	خطة الزمخشري ومنهجه في المفصل
٥	سر تسمية الكتاب بالمفصل
٥	اعتراض الامام فخر الدين الرازي على منهج الزمخشري
٥	في المفصل
٦ : ٥	أثر المفصل في الدراسات النحوية والصرفية
١٢ : ٦	شرح المفصل
١٣	<u>الفصل الثاني</u> : الامام فخر الدين الرازي حياته وأثاره
١٣	نشأته وثقافته (اسمه - لقبه - مولده - نشأته)
١٤	شيوخه في الكلام والأصول - شيوخه في الفقه - رجلائه
١٥ : ١٤	ثقافته
١٦ : ١٥	نماذج من شعره
١٦	صفاته
١٧ : ١٦	صلته بالملوك واكبارهم له
١٧	بعض ما مدحه به الشعراء
١٨	تلاميذه

١٩ : ١٨	نداء على الاشتغال بعلوم الكلام
	مصنفاته (في التفسير والحديث ، والفقه ، والفلسفة وطب الكلام ، والطب ، والتصوف ، والتراجم واللغة والأدب ، ومعارف أخرى)
٢٣ : ١٩	وفاته
٢٣	أولاد فخر الدين
٢٤	<u>الفصل الثالث : كتاب عرائس المحصل من نفائس المفصل</u>
٢٤	أولا : دراسة الكتاب : زمن التأليف
٢٥ : ٢٤	سبب التأليف
٢٥	اسم الكتاب
٢٦ : ٢٥	نسخ الكتاب
٢٧ : ٢٥	نسبة الكتاب
٣٦ : ٤١	منهج الامام فخر الدين الرازي في الكتاب
٤١ : ٤١	أسلوب وطريقة عرضه للمادة العلمية
٤٤	<u>ثانيا : موقفه من الشواهد الشرعية والشعرية</u>
٤٤ : ٤٧	الشواهد القرآنية
٤٨	موقفه من الاستشهاد بالحديث
٤٨ : ٤٩	موقفه من الاستشهاد بأمثال العرب وأقوالهم
٥٠ : ٥٤	موقفه من الشواهد الشعرية
٥٤ : ٦٠	<u>ثالثا : موقفه من المذاهب النحوية</u>
٦٠ : ٧٢	<u>رابعا : مصادر الكتاب في المجلد الثالث (الأفعال)</u>

الفصل الرابع : موازنات

٢٣

٧٦ : ٧٣

موازنة بين عرائس المحصل وشرح ابن يعيش

موازنة بين عرائس المحصل والمفضل شرح المفضل

٧٨ : ٧٢

لملم الدين السخاوي

٨١ : ٧٩

موازنة بين عرائس المحصل وشرح ابن الحاجب

٨٣ : ٨٢

الكتاب في الميزان

ملحقات مصورة من نسختي الكتاب

■ ■ ■ ■ ■ ■ ■